

تمر الكويت الآن فى فترة خطيرة من تاريخها ، هى فترة الانقلاب الاجتماعى والاقتصادى . الذى تعانى منه الكويت بقدر ما تستفيد .

ولقد تبع رءوس الأموال الضخمة التى وفدت إلى الكويت لاستغلال موادها الأولية سيول من الموظفين والفنيين والعمال الأجانب من شتى الأجناس ، وقد حملوا معهم إلى الكويت ، فيما حملوا ، لغاتهم الأجنبية . وقد كان هؤلاء من الكثرة بحيث لم يشعروا بحاجتهم إلى لغة البلاد التى يتكسبون منها . . وغدوت تسمع أخلاطاً من اللغات يتحدث بها أخلاط من الناس ، وفى محيط شركة البترول لا تسمع للغة العربية حساً حتى لتنكر على نفسك أنك فى جزيرة العرب ! . . ولقد تعرض لك بعض الكلمات العربية سطرت على بعض اللافتات فى مرتبة ثانوية وبلغة سقيمة مضحكة ، كهذه اللافتة التى ننشر صورتها على هذه الصفحة . . .

إن لغة البلاد هى المظهر القوى الذى يمثل طابع الأمة ، وقد سنت كثير من الدول الناهضة القوانين لحماية لغتها من طغيان اللغات الأجنبية ، وقسر الأجنبى على أن يشعر وهو فى بلادها بأنه يعيش فى بلد له كيانه ومقوماته التى يحرص على صيانتها والحفاظ عليها . .



فتـــات الموائد

تبتلى بعض المجتمعات بفئة من الناس ، قعدت بهم الهمم الضعيفة ، والنفوس الخائرة ، عن أن يكافحوا كفاح الرجال ، فقنعوا بالعيش فى الحضيض . وكان بإمكانهم لو شحذوا الهمم ، أن يتسنموا الذروة . . وتبلغوا بفتات مائدة الحياة ، وكان فى مقدورهم ، لو نفضوا عن عقولهم تراب الوهن ، أن ينالوا أطايبها . . . تسير الدنيا وهم واقفون ، يتطلعون إلى موكبها بعيون أنعسها حب الدعة. ويضطرب العالم حواليهم ، وهم راكدون ركود الجماد . . . الزمن عندهم آخر ما يقـــدر بثمن ، ولذا فإنهم يأتون ويذهبون فى غفلة منه . . . يعيشون عالة على المجتمع ، إذ ينقصهم أهم عنصر يجب أن يتوفر فى المواطن الصالح ، وهو عنصر الانتاج ، سواء كان إنتاجاً علمياً أو أدبياً أو اقتصادياً . . . وهم لا يشعرون بلذة العيش الحقة ، لأن هذه اللذة التى لم يمارسوا أسبابها قط ، لا تتأتى إلا فى الكفاح ؛ الكفاح فى سبيل العيش الحر الشريف ، والكفاح فى سبيل نشر الفكرة النبيلة ، والكفاح فى سبيل المبدأ السامى . . .

إن ملايين من البشر قد لفتهم قرون من النسيان ، ماعرفوا من جوانب الحياة إلا ماتعرف السوائم ، ولكنهم قليلون أولئك الذين استطاعوا أن يخضعوا الحياة لإرادتهم ويسجلوا فى التاريخ أسماءهم ، وبهؤلاء القلائل تتفاضل الأمم ، وتقاس نهضات الشعوب ، فإن عظمة الأمة ليست فى عدد أفرادها ، ولكن فى عدد النابغين فيها . وإن من دلائل الوعى الصادق فى المجتمع أن يستطيع التمييز بين أفراده العاملين والخاملين ، ويتيح الفرص للنبوغ لكى يثمر ويؤتى أكله . وهكذا يغدو تقدير العاملين حافزاً لأولى الهمم الفاترة على أن يسهموا فى وضع لبنة فى بناء مجد بلادهم .

إن مجتمعاً يبغى الحياة ، حرى بكل فرد من أفراده أن يدرك أن عليه رسالة يجب أن يؤديها ، ولا يستطيع فرد أن يؤدى رسالته ، إلا إذا هجر الدعة ، ووطن النفس على مواجهة الصعاب . . إن هؤلاء الذين يملأون الدنيا بضجيج آثارهم ، هم الذين تسير بهم الحياة ، لأنهم أدركوا كيف يجعلونها تسير . . .

عبد العزيز حسين

القرآن والعلوم الحديثة

لاجدال فى أن القرآن الكريم هو مائدة السماء الإلهية تنزلت على محمد ﷺ ليطعم منها الجياع فى عقولهم وقلوبهم وأرواحهم، وليبث بها فى العيون العمى نوراً وفى الأفئدة الغلف هداية، وفى النفوس الحائرة سداداً ورشاداً، وهو لذلك كتاب تقويم وتأديب، وتعليم وتهذيب. هذا هو الغرض الأساسى فيه. وهذا هو المقصد الأكبر الأهم الذى يسعى نحوه، وليس وراء ذلك من مطمح رئيسى لرسالة سماوية. فإذا اهتدت العقول من ضلالها، وسلمت القلوب من أوشابها، وارتقت الأرواح فى معارجها، فقد تم للبشرية كمالها وحفت بالجلال حركاتها وأعمالها. ولعله من الواضح الذى لايحتاج إلى طويل بيان أن الإسلام فى عصوره الأولى قد أدى هذه الرسالة على الوجه الأتم الأكمل. فأخرج الناس من الظلمات إلى النور، وعلمهم من جهالة، وأنقذهم من ضلالة، وجمعهم من فرقة، ولمهم من شتات، وأدبهم بعد جموح، وطهرهم بعد طويل تلوث بأوضار الشرك والكفر والرذيلة والفسوق.

وهذا الكتاب الإنسانى العالمى الجامع الذى نزل من لدن رب العالمين ليكون نوراً لجميع العالمين، ودستوراً قائماً صالحاً لشرعة الجمال والكمال فى كل زمان ومكان، قد تضمن فى بعض أجزائه ومواضعه إشارات قد تكون رموزاً إلى طائفة من مسائل علمية أو نظريات حديثة، مثل قوله تعالى (وأرسلنا الرياح لواقح) وقوله (أولم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها) وقوله (وكان عرشه على الماء) وقوله (ثم استوى إلى السماء وهى دخان) وقوله (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم، لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون) وقوله (بلى قادرين على أن نسوى بنانه) وقوله (والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها. والليل إذا يغشاها، والسماء وما بناها. والأرض وما طحاها. ونفس وماسواها فألهمها فجورها وتقواها) إلى غير ذلك من الآيات التى اتخذها بعض العلماء المعاصرين أساساً لبحوث كثيرة كتبوها عن إعجاز القرآن وصلته بالاكتشافات الحديثة والنظريات العلمية الجديدة، وقد وجه أولئك العلماء — عن حسن نية طبعاً وكريم مقصد — جهوداً كبيرة مذكورة، لتبيان هذه الناحية ظانين أنهم بذلك يخدمون القرآن الكريم أكبر خدمة، ويقدمون إلى رسالته أفضل سابقة. ولكنى ألاحظ أن الإسراف فى هذه الناحية فيه من الخطورة والابتعاد عن جادة الصواب مافيه، وذلك لأن النظريات العلمية فى الغالب، مبنية على تجارب محدودة. ولم تصل إلا فى أحوال قليلة نادرة إلى حد الجزم واليقين، وهى عرضة فى الغالب للتبدل والتغير فقد يصبح ماتراه اليوم حقيقة علمية أمراً مقطوعاً بفساده أو بحاجته إلى تهذيب أو تصحيح فى الغد القريب أو البعيد، ومعنى هذا أن القرآن الذى أحكمت آياته وفصلت من لدن حكيم خبير، والذى جعله الله حقاً، من الحق نزل، وبالحق نزل، وبالحق يبقى، وإلى الحق يدعو، سيكون خاضعاً لهذه النظريات المتغيرة المتبدلة، فتتغير آياته بتغيرها، وتتبدل بتبدلها. فنفسر الآيات القرآنية الكريمة الآن مثلا على ضوء ما نحسبه حقاً من النظريات العلمية الباهرة، وننادى الناس قائلين: انظروا أيها الناس، هاهو ذا القرآن يحتوى على كل العلوم وجميع النظريات الحديثة!.. ثم نصبر على ذلك حينا طويلا أو قصيراً من الزمن، ويرسخ هذا التفسير فى نفوس الناس، ويؤمنون به، ثم إذا بنا فجأة وقد تغيرت النظرية العلمية، فنضطر حيال ذلك بأن نعود فنقول: إن معنى الآية القرآنية قد تغير وتبدل، وهنا يكون الموقف غريباً مضحكاً للغاية، ونعرض الاسلام حينئذ لسخرية الساخرين، ونمكن إعجاز القرآن الكريم وصدقه من طعن الطاعنين.

يا أيها المسلمون فى المشارق والمغارب. إن كتابكم المقدس الذى ترتلون آياته فى الصباح والمساء، وتتعبدون لربكم بقراءته وتدبر كلماته وتنفيذ تعاليمه، لايضيره أبداً أن لايكون كتاب طبيعة وجغرافيا وحساب واختراع واكتشاف وكيمياء وميكانيكا وغير ذلك من علوم. فهذه بضاعة البشر والله الذى علم الإنسان مالم يعلم قد مكن الإنسان من هذه العلوم، ثم تولى هو سبحانه مهمة إلهية لايقوى عليها البشر (لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) (إنك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء).. هذه المهمة هى تطهير القلوب من أدرانها وتنظيف العقول من أوهامها، والتسامى بالأرواح إلى ملأها الأعلى. وحسب القرآن فخاراً أن يؤدى هذه المهمة العظمى على الوجه الكامل الذى أداها عليه، وحسب القرآن مافيه من أخلاقيات وعقائد، وتشريع وتقنين، وتقويم وتعليم!!...

على أنه ليس هناك مايمنع من أن نمس فى تفسير القرآن الناحية العلمية مساً خفيفاً لايدخل فى باب القطع بأن هذه الآية تفيد هذه النظرية، وإلا حدث ماخشيناه وما أشرنا إليه خلال هذا الحديث!!

أحمد الشرباصى

المدرس بالأزهر الشريف

انا الى ربنا راغبون

« من وحى زيارة البعثة المصرية التعليمية بالكويت
للأراضى الحجازية فى عطلة الربيع » .

ما كانت الصلاة قرة عين الرسول ﷺ إلا لأنها جنة نفسه التى تستمتع فيها بالراحة والخلود لوقت محدود . ثم هى بين هذه الأوقات الخمس فى دنيا الدعوة تهيؤها لثوب جديد . وهكذا الصلاة لكل مسلم خمس مرات فى اليوم خروج من دنيا المادة الفانية إلى راحة النفس وخلودها فى سعادة روحية ، كأنما تغتسل خمس مرات من أدران الشرور التى علقت بها بين هذه الفترات .

إنى لأشفق على هذا الإنسان الذى لايتطهر من شرور يومه إلا خمس مرات يخلع فيها ثوب الدنيا وكأنى به مخلوق ضعيف تتقاذفه أهواء نفسه ونزعات شيطانه فى دنيا يومه التى لا يجد فيها كنفاً ورعاية إلا هذه الصلوات التى يخلد فيها إلى خالقه والتى يتسلح منها بزاد جديد لمعترك جديد ينتظره بعد الفراغ منها .

ثم يشاء الله أن تتوج هذه الصلوات اليومية بصلاة جامعة فى كل أسبوع أو هذه الأعياد الفردية المتكررة بعيد جامع يتركون فيه مساجدهم الخاصة ويلتقون جميعاً فى بيت من بيوت الله ليشتركوا فى مناجاة ربهم ويكون هذا اليوم لهم بمثابة عيد الأسبوع الأكبر .

إنى لأشفق على هذا الانسان الضعيف لأنه لولا عطف خالقه بضعفه ما أحاطه بهذا السياج الذى يدرأ عنه الشراك المنصوبة له كلما جاوزه قليلا .

ثم هناك بعد هذا — الهجرة الكبرى — حين تتخلى عن دنياك التى تعيش فيها إلى الأرض التى باركها الله وخصها لتكون مقر بيته الحرام ورمز وحدانيته . هناك الهجرة الكبرى وهناك سمو الآدمية إلى روحانيتها ، فتذوب الأحقاد والأدران فى دموع التوبة والمغفرة ، والكل يهدف إلى الله طائفين حول بيته أو راكعين أو ساجدين . وما هى إلا لحظات فى رحاب البيت العتيق حتى تجلى النفوس فتكون شفافة رقيقة وتتفتح العيون فإذا هى لا ترى إلا الحسن الجميل ولا تحمل إلى القلوب والنفوس إلا ما يطامنها ويزيد فى رضاها .

ولهذه الهجرة الكبرى أعد نفسى أيها القارىء الكريم لتكون فى عداد الركب المهاجر إلى الله الراغب إليه ، وبمشيئته تعالى يتحرك الركب فى الغد القريب فأى أعداد للنفس أعنى ؟

أما هذا الاعداد فهو أن أخرج بها كل يوم من دنياها لتكون بعد هذه الأيام التى نقطعها فى الطريق جديرة بلقاء الله حول بيته وفى مهد رسالته . وأن أتدرج بها فى ظلمتها فى نور الهداية حتى تكمل رياضتها فلا يبهرها نورها دفعة واحدة . ولا أعتقد أننى سأعجز عن رياضة نفسى ، ولولمدة أيام قليلة . ثم أتركها عندما آخذ بيدها إلى رحاب الله حول بيته . فبين للبيت حرمة وله رب يأخذ بمقاليد القلوب ، ويستقبل ضيوفه الذين رغبوا إليه ويدخلهم فى رحماته ويصهرهم فى بوتقة الإيمان من جديد ليكونوا بعده أناسى خلقوا من جديد ويسيروا فى الأرض بعمر جديد وحياة استمدت إيمانها من مهد الإسلام ورب العالمين .

ولا أظنى أجهل سبيل الخير لنفسى وطرق إعدادها وتهيئتها لهذا التطهير العام لتكون صالحة كعضو فى ركب المهاجرين إلى الله الراغبين إليه . أوليس إعدادها هو تجديد علاقتها بالله وبعباد الله وأن يكون مرد العلاقتين كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله عليه وسلامه ! ! إذن فالطريق ميسرة — ولو لمدة أسبوع — تطرح فيها ثوب الدنيا وعاداتها وتقاليدها وتلبس ثوب الإسلام على فطرته التى فطره الله عليها لا كما يفهمه المسلمون الآن .

ستفاجأ النفس بهذا التغيير ويفاجأ الناس معها بهذا المظهر الجديد فالصلوات غير الصلوات ، وتلاوة القرآن غير تلاوة الأمس ، وذكر الله يصحبه وجل وزيادة فى الإيمان ، والقلب لايخفق إلا خفقات جديدة ، والعين لا ترى إلا ما أحل لها ولا تبصر إلا الجميل المقبول ، والأقدام لا تمشى إلا فى طريق الخير

وبهذه الحياة الإسلامية وحدها فى أيام معدودات تتم التهيئة والاعداد حتى لاتذهل الأعين حين تغشاها النورانية من كل جانب ولا تضر القلوب حين يزداد خفقانها ولا تؤذى المشاعر حين يزداد التهابها .

فإلى الله أضرع ليتم الاعداد على الوجه الذى يرضاه لألقاه به ، وإليه أبتهل لأسعد بجوار بيته بما سعد به الأولون من نور الإيمان واليقين . وافتح اللهم لنا جميعاً حياة جديدة كلها جهاد فيك وقربى إليك إنك على كل شىء قدير .

صالح جمال محمد
ناظر المباركية الثانوية بالكويت

تعلمت فى الكويت...

نعم . فقد ذهبت إلى الكويت معلماً فعدت منها متعلماً أشياء كثيرة، والتعلم ليس مقصوراً على سن معينة. فالإنسان يتعلم من المهد إلى اللحد ، وقديماً قال الحكيم :

إذا مر بى يوم ولم أتخذ يداً ... ولم أستفد علماً فما ذاك من عمرى

تعلمت من الكويتيين الصبر . لم أتعلمه فقط من هذه الرحلة الطويلة التى قطعتها من مصر إلى الكويت فقد مررت فى طريق إليهم بإخوان كرام و ببلاد شقيقة، فاستفدت معرفة ، وازددت حباً كان مبنياً على القراءة والتاريخ فأصبح مستمداً من الشعور والحس .

تعلمت الصبر من هؤلاء الكويتيين الشجعان الذين استطاعوا أن يبعثوا الحياة فى مكان لا يتوفر فيه أهم ركن للحياة على الأرض وهو الماء .

إنها معجزة ولا شك ودليل واضح على حيوية قوية وصبر طويل .

تعلمت من الكويتيين الصراحة والثقة. فالكويتى: زميل وصانع وتاجر وشيخ ، صريح فى حديثه يثق بك ويبعث فيك الثقة به .

لا تحتاج حين تحادثه إلى مراوغة أو لف ودوران ، مما هو من آثار المدنية المعقدة لأنه يعيش على الفطرة السليمة وحين يأخذ بأسباب المدنية لا يأخذ منها التعقيد والتكلف .

ولا تحتاج حين تعامله إلى وثائق أو صكوك ، فلتذهب إلى أى دكان أو صديق ، وخذ منه ما تشاء وانصرف فهو واثق بك .

تعلمت فى الكويت النشاط الجم لأن المدارس تفتتح بعيد طلوع الشمس صيفاً وشتاء ، حتى الأعياد والزيارات الرسمية تؤدى فى وقت مبكر جداً .

ـ فأصبحت الآن أستيقظ مبكراً إذ علمنى الكويتيون أن البركة فى البكور .

تعلمت حتى من تلاميذى فقد كان يعجبنى فيهم ما ورثوه عن قومهم من الدأب والجد والإجتهاد فى الدروس ، فيحملنى ذلك على زيادة العناية بأمرهم وشدة الحرص على فائدتهم .

ولن أنسى أنى وأنا ألعب معهم مرة كرة القدم. أصبت إصابة شديدة جعلتنى أنقلب على الأرض من الألم ، ومع ذلك فلا أذكر الآن هذا الألم فقد أنستنيه تلك الروح الرياضية الطيبة السائدة بين التلاميذ والأساتذة فى الكويت.

رأيت فى تلاميذى الكويتيين وفى أهلهم هذا الجد الشديد وهذا الدأب المستمر فقلت لنفسى : أنت معلم للغة العربية ولكن هناك أشياء كثيرة ولغات أخرى لا تعرفها ، فلماذا تظل جاهلا بها ؟ أليس لك أسوة فى هؤلاء المجدين ؟. وكان من ثمرة هذا الدرس أنى منتظم الآن فى سلك بعض المعاهد الليلية لأتعلم وأتعلم .

بقى أن أقول إننى تعلمت فى الكويت الشعر فقد عدت من الكويت شاعراً ، إن أستسيغ منى هذا القول. فقد كنت أقول الشعر قليلا غير ذى قيمة قبل ذهابى إلى الكويت فما أن رأيت بها احتفال الناس للشعر والأدب ، وما إن قلت أول قصيدة ورأيت اهتمامهم ومجاملتهم للشاعر . حتى بعث فى نفسى نوعا من الزهو ، مصحوباً بشدة حرص فى أن أحاول تجويد ما أقول وأنا بين نقدة أدباء يفهمون الشعر ويقدرونه جميعا .

وكيف لا أزهى حين أسمع أميرهم الأكبر يستشهد بشعرى وهو يقول : هذا كما قال الأخ عنبر . كان ذلك يبعث فى نفسى معانى سامية عن تواضعه الجم وتشجيعه الكريم، ثم ولى العهد المعظم وهو الأديب الناقد، كان أول من ذكرنى بأنى استفدت من الكويت قوة فى شعرى .

كل هذا جعلنى أحاول تحقيق ظن هؤلاء القوم الكرام فإن كان هناك فضل فهو فضلهم .

وأخيراً تعلمت فى الكويت الحب والحنين ، حب الوطن والحنين إلى الأصدقاء .

فقد كنت فى الكويت ينبعث حبى إلى مصر شديداً ، وأنا الآن فى مصر أطوى ظلوعى على حب شديد للكويت وحنين إلى أصدقائى بها .

فإن كان اشتغالى صرفنى عن مراسلة هؤلاء الأصدقاء فإنى أبعث إليهم جميعاً على صفحات البعثة بهذه الكلمة. تحية وتذكرة فلن أنسى أيامى السعيدة بينهم ما حييت ؟

أحمد عنبر

المدرس بمدرسة حلوان الثانوية

التوقيت فى الكويت

فى الحق إن مسألة التوقيت فى الكويت سببت لى متاعب كثيرة ، وأرهقت ماليتى ، فقد اضطررت لشراء ساعة أخرى إلى جانب ساعتى القديمة . ووضعت كلا منهما فى معصم ، أما الأولى فكانت تسير حسب التوقيت المصرىّ الذى تعودته منذ نعومة أظفارى ، والذى ربّبت عليه أوقاتى بين العمل والراحة ، والنوم واليقظة ، فأصبح بذلك تقليداً له صبغة القوانين واحترامها ، وكنت أضعها فى معصم اليد اليسرى ، وأما الثانية فكانت تسير حسب التوقيت المحلى فى الكويت وهو التوقيت الطبعى الذى يلازم الشمس شارقة وغاربة ، ومع أن هذا التوقيت عربى ، ومع أنه شرقى محبب إلى نفسى . فقد ضقت به ذرعاً لأنه اضطرنى إلى حمل ساعتين ، كما يفعل أغنياء الحرب ، أخاصمهما عند النوم ، وعند الصلاة ، واملأهما كل يوم وقد أسهو عن ملء إحداهما فتتوقف عن العمل ، وهنا المشكلة ، ما ذا أعمل وكيف أضبط الساعة ؟ وأسارع إلى المذياع وأجلس بجانبه وقتاً قد يطول وقد يقصر ، وكثيراً ما كنت أصادف محطة بغداد لقربها من الكويت فأضبط عليها الساعة إذا كانت التى توقفت هى الساعة « الافرنكية » ، وإذا كانت العربية فالأمر يحتاج بالإضافة إلى المذياع أو الساعة « الافرنكية » إلى قلم وورقة لأقوم الوقت من « الافرنكى » إلى العربى وله طريقة يجيدها بعض الزملاء الكويتيين ، بإضافة عدد من الساعات أو خصمها ، ويتوقف الخصم أو الإضافة على الوقت الذى تضبط فيه الساعة مساء أم صباحاً ، فالاضافة لها وقت أظنه الصباح والخصم وقته المساء وقد يكون العكس لا أدرى فقد نسيت ! ! وكثيراً ما كانت تسبب لى ساعتاى ضيقاً فأتخلص منهما ومن ملئهما . وضبطهما . ومقارنتهما ، وأعتمد على الشمس فى معرفة الوقت ظهراً والمذياع ليلا ، فأصحو مع الشمس ، وأتناول العشاء مع الغروب ، كعادة أهل البلد . وهى عادة حسنة تكسب الجسم قوة ونشاطاً وتعود على النوم المبكر والاستيقاظ المبكر ، وتساعد المعدة على تأدية وظيفتها أداء كاملا لا يعرض الجسم لما تتعرض له الأجسام عادة نتيجة العشاء المتأخر . .

وإن أنس لا أنسى يوما صحوت فيه من النوم منزعجا على أثر صياح الخادم « الساعة ١٢ » وكان ذلك إثر وصولنا إلى الكويت ، فقمت من النوم معتقداً أننى تخلفت عن المدرسة يوما كاملا ، وإن كانت هناك دراسة بعد الظهر عملا بنظام اليوم الكامل ، وكم كانت دهشتى عند ما نظرت إلى الأفق فرأيت الشمس لازالت تفرك عينيها من أثر النعاس ، وحينئذ تذكرت أننى بصدد نظام جديد ، وتوقيت جديد .

ومما هو جدير بالذكر فى هذا الصدد أن هذا النظام الذى تسير عليه الكويت الشقيقة فى مدارسها ومحاكمها وجميع شئونها ، هذا النظام فوق أنه عربى وفوق أنه شرقى نظام دقيق يبعث على النشاط والعمل ، ولا يضطرها إلى التوقيت الصيفى الذى تلجأ إليه بعض الدول ، لأنه نظام يسير وراء الشمس شارقة وغاربة ، متقدمة ومتأخرة ، بحيث يتيح لكل ذى عمل استغلال اليوم من أوله استغلالا مفيداً نافعاً .

ادريس محمد بدير
مدرس بكلية فكتوريا بالقاهرة

تعدد الزوجات

من الأوهام الشائعة ، أن الدين الإسلامى هو الدين الوحيد الذى أباح تعدد الزوجات بين الاديان الكتابية والواقع أن تعدد الزوجات لم يحرم فى كتاب من كتب الأديان السماوية ، وكانت الكنيسة والدولة معاً ، تقران تعدد الزوجات إلى منتصف القرن السابع عشر .

بين الرجل والمرأة

من اللجاجة الفارغة أن يقال : إن الرجل والمرأة سواء فى جميع الحقوق وجميع الواجبات . لأن الطبيعة لا تنشىء جنسين مختلفين ، لتكون لهما صفات الجنس الواحد ومؤهلاته وأعماله وغايات حياته .

عباس العقاد
فى كتابه « الفلسفة القرآنية »

السيد عبد الجليل الطباطبائي (*)

« تتمة المنشور فى العدد الماضى »

ألمحنا فى العدد الماضى من « البعثة » بحياة المترجم ، وقدمنا صوراً من أدبه ، وهذا لون من الأدب شاع فى عصره فأدلى فيه بدلوه، ذلك هو أدب المساجلات الشعرية ، وهذه النماذج التى نقدمها قيلت فى عام ١٢٦٧ هـ وأديبنا إذ ذاك قد اتخذ الكويت موطناً . وكان والى بغـــداد « داود باشا » محباً للعلماء والأدباء متصلا بهم ، وهو الذى أرسل الأخرس الشاعر إلى الهند لإصلاح لسانه على نفقته الخاصة ، وقال الطبيب للأخرس قد يصلح لسانك بالعلاج وينطلق وقد تموت بالعلاج فقال الأخرس كلمته المشهورة « لا أبيع كلى ببعضى » . أرسل الباشا وهو بالاستانه القصيدة الخالية فى الغزل . وهى قصيدة تجاوز خمسة وعشرين بيتاً تتكرر لفظة الخال فى قافيتها ، إلى أدباء بغداد « عالمها الآلوسى ، وأديبها التميمى ، وغيرهما . طالباً منهم مجاراتها . وهى للشاعر بطرس كرامة الأديب المعروف - والذى ترجم العلامة جورجى زيدان فى مشاهير الشرق وأثنى عليه وذكر أن الأمير بشيراً استقدمه إلى لبنان لتربية ابنيه وتهذيبهما ، وجعله على مالية لبنان فنظمها أحسن تنظيم ، وذكر أن وفاته سنة ١٨٥١ م - وهذه بعض أبيات من القصيدة الخالية التى حركت أدباء بغداد والمشاهد وأديبنا فى الكويت :

أمن خدها الوردى أفتنك الخـال
فسح من الأجفان مدمعك الخال (١)

وأومض برق من محيـــا جمـالها
لعينيك أم من ثغرها أومض الخال (٢)

رعى الله ذياك القـــوام وإن يكن
تلاعب فى أعطـافه التيه والخـال (٣)

مهـــاة بأمى أفتـــديها ووالدى
وإن لام عمى الطيب الأصل والخال (٤)

وليس الهوى إلا المروءة والوفاء
وليس له إلا امرؤ ماجـــد خال (٥)

ولى شيمة طابت ثنـــاء وعفـــة
تصاحبنى حتى يصاحبنى الخـــال (٦)

سلى عن غرامى كل من يعرف الصبا
ترى أننى رب الصبابة والخـال (٧)

وختم نهايتها بهذا البيت الفريد ، فإن كان له فهو غاية الغايات وإن كان لغيره وجاء به تضميناً فقد وفق كل التوفيق ، وهو :

لكل جواد إن تمادى شكيمة
ولكن جماح الدهر ليس له خال (٨)

أعجبت السيد هذه القصيدة فذيلها بمديح فى الباشا يقول فيه.

نعم خاله تقـــوى الإله فإنهـــا
ستكسوك ثوب العز إن أعوز الخال (٩)

وقل لعفـــاة ســـاءهم سوء حالهم
وماطرهم عنوا كف السحب الخال (١٠)

هلموا سراعا واهرعوا نحو ماجد
سرى فما كل الفحول هو الخال (١١)

إذا استبق الأقران فى حلبة العـــلى
فكل كريم رام سبقاً له خال (١٢)

مليك كسى القطر العراقى بهجة
بعدل وأمن شاد ركنيهما الخال (١٣)

ولم ندر هل جاراها عالم العراق الآلوسى أم اعتذر ، إلا أن الأديب صالحاً التميمى اعتذر للباشا عن مجاراتها ولم يقتصر على ذلك ، فقد أدخل الدين فى القضية وبجل على نفسه رجعية بغيضة . الدين منها براء . فقد أرسل إلى الباشا قصيدة يقول فيها :

(*) وقع خطأ مطبعى فى العدد الماضى إذ ذكر أن اسم المترجم عبد المجيد بينما هو عبد الجليل . ولذا لزم التنويه .

(١) السحاب . (٢) البرق . (٣) الكبر . (٤) أخو الأم . (٥) الصاحب . (٦) الكفن . (٧) العزب من الرجال . (٨) اللجام . (٩) الثوب الناعم . (١٠) السراب . (١١) الرجل السمح . (١٢) الحرون . (١٣) السيف .

عهدناك تعفو عن مسيء تعذرا
ألا فاعفنا عن رد شعر تنصرا
وهل من مسيحى فصيح نعده
إذا أينع الشعر الفصيح وأثمرا
دع الشانىء المخصوص بالنص إننا
نراه بميدان البـــلاغة أبترا
به سمة من صبغة الخال سودت
بصيرته لا كان ممن تبصرا
عـداه شبيث والأحص وفاته
من الرند والقيصوم ما كان مزهرا
إلى أن يقول فيها :
وما الشعر إلا ما أبانت صدوره
قوافيـه لا ما السمع فيـه تحيرا
وغنى به الساق على الكأس آخذاً
عليك وإن لم تشرب الكأس أسكرا
وهذا الشعر لا غبار عليه فلا تكلف فيه ولا نفور فى تراكيبه . إلا أننا نشفق على هذا الأديب ونود بأن لم يركب هذا المركب المشين .
أرسل الأديب صالح قصيدته للباشا فأراها بطرس كرامة ، فنظم رده الذى يقول فيه :
لكل امرىء شأن تبارك من برى
وخص بما قد شاء كلا من الورى
ولو شاء كان الناس أمة واحد
ولم تلق يوما بينهم قط منكراً
ولا يفتخر مرؤ بمجـــد يناله
تراثاً ، إذا عن طارق الفخر قصرا
ولا يحتقـــر دراً يجيء به فتى
يخالف جنساً أو يرى غير ما يرى
عدانى شبيث والأحص وإنمـــا
رشفت من الآداب شهراً وكوثرا
ولى سمة من صبغة الخال قد سمت
وقد سودتنى بالبـــلاغة منبرا
إلى أن يقول عن صالح عاتباً ومستنكراً :
عجبت له من أنه نعم فاضـــل
فكيف تغاضى عن أخى الفضل وازدرى
نعم إننى من أمة عيســوية
وأهل كتاب ، لن يشان وينكرا
وأقرب من كل الأنام مودة
إليه كما قد جاء بالذكر مخبرا
وما أنا ممن آمنـــوا بنبيهم
وقد أنكروا صحب الرسول المطهرا
ولو أنه يتلو (وقل لا تجادلوا)
لكان أتى بالحق حكماً وما افترى
إننا نقول لأديبنا المسلم : كيف يغيب عنك ذلك يا صالح ، حتى إن الأديب المسيحى يذكرك كتابك وما جاء فيه . ثم أخذ يقول ، وقوله حق :
لعمرك ما داعى الفصاحة ملة
ولا نسب حتى ألام وأهجرا
فذلك فضل الله يؤتيه من يشا
ولن ينتهى فضل الإله ويحصرا
ثم أخذ كرامة بعد ذلك يفخر بنسبه وعروبته وأدبه ليذب عن نفسه النقص الذى خلعه عليه التميمى .
اطلع السيد على هذه المشاجرة الشعرية فاهتز للظلم الذى حاق ببطرس فأصدر حكمه على صـــديقه التميمى منصفا بطرس بقوله :
حكمت - وحكمى الحق - ناء عن المرا
بأن التميمى الأديب تمـــثرا .
بذم قواف فى تمـــام جناسها
وذلك فى نوع البديع تقررا
وعند اتحاد الجنس فالنوع سائغ
تعـــدده بل كم أفاد تخيرا
وشأن ذوى الآداب حب امرىء له
أفانين فى لفظ ومعنى تغـــيرا
وليس مراد دين من رق طبعه
أكان حنيفا مسلما أو تنصرا
وحسبك منه ما يفصـــل عقده
من النظم والمنثور دراً وجوهرا
وأكثر كتاب البلاغة لم يرد
شيئا ولا مس الخـــزام المنورا
ولم يك للأديان فى الشعر مدخل .
وكل قديم الشعر كان المصدرا
وقادته الأعـــلون فى جاهلية
وشرك، وهل كالشرك تلق مكفرا
وقد قام من أهل الكتابين زمرة
جنوا من رياض الشعر ما كان مزهرا
ثم أخذ يذكر صالحاً بالأخطل النصرانى وكعب بن الأشرف الموسوى ، وبعد ذلك أشـــار إلى رد قصيدة بطرس فيقول :

أتى منه نظم هد حجة صالح

وإن كان فى المنظوم قد ماتصدرا

فأيدت ذاك الرد إذ كان صالحا

وزدت له بالاحتجاج ليشكرا

وكن منصفا فيما ترجح بعد ما

تدير الحجا فيما تراه لتعذرا

شاعت هذه القصيدة القضائية، حتى بلغت أسماع بطرس فبعث بكتاب شكر وقصيدة رائية أيضا إلى السيد ، فأجابه السيد بقصيدة دالية استهلها بالغزل وأشاد ببطرس وبيت آل كرامة ، وفى الأخير قدمها إليه بقوله :

فدونك منى يا صديقى فريدة

بديعة حسن ترتقى ذروة المجد

لها أخوات سرن شرقا ومغربا

لها حسن ذكر فى البسيطة ممتد

وما مهرها إلا جواب خطا بها

سريعا وخير الوصل ما كان عن ود

وأتبع ذلك بنثر كما جرت العادة بذلك فى تلك الأزمنة ، واعتذر عن تغيير القافية بقوله. وقد غيرت القافية ، وما أحببت أن أجمعها لما سبقها قافية ، كما إن النهل يغنى عن العلل ، فان التكرار لغير حاجة يمل ، وقد أرسلتها على يد محب الجميع فتح الله بن نعمة الله يوسف عبود ، فأفدنا وصولها غب الورود !.

وقد أجابه بطرس بقصيدة تبلغ سبعين بيتا على الوزن والقافية ، وما أحلى قوله فيها واصفا رسالة السيد :

فكم من زهير تحت أزهار لفظها

وكم طرفة تسمو على طرفة العبد

وقد أطلنا عرض هذه المساجلة غير أننا لم نخرج منها بلا نتيجة . فقد عرفنا فيها سماحة السيد وإنصافه وتأييده للحق ، وعرفنا منها لونا من أدب ذلك العصر الذى مر عليه ما يزيد على قرن من الزمان .

« شرقاوى »



بدون تعليــق . . .

أضف الى معارفك

◆ دلت الإحصاءات الدقيقة التى أجريت فى أمريكا على أن قابلية الذكر للمرض والموت أكبر منها فى الأنثى . ولهذا تزيد أعمار الأناث على أعمار الذكور . وقد قدر متوسط الفرق هناك بحوالى خمس سنوات .

◆ أمكن تصوير جزء من محيط الكرة الأرضية يبلغ طوله ٨٠٠٫٠٠٠ ميل مربع بآلة تصوير مثبتة فى صاروخ وقد ظهر فى الصورة بوضوح محيط الأرض الدائرى

◆ يحمل طير « النورس » الأصداف والقواقع ويطير بها فى الجو ثم يلقيها على الصخور من حالق . ثم يهبط عليها فاذا وجدها قد انكسرت . عكف على التغذى بما فيها . وإلا فهو يحملها مرة أخرى إلى ارتفاع أعلى ويلقى بها من جديد .

◆ هناك طير يسمى « نقار الخشب » يستعيض عن منقاره القصير بغصن صلب جاف أو شوكة من العظم يحفر بها الأرض كما يفعل الإنسان بفأسه ، حتى يعثر على غذائه الدقيق فى شقوقها .

◆ تعتبر غرفة الصمت فى معهد « بل » للأبحاث التليفونية أهدأ غرفة فى العالم ، فأقل شىء ، حتى دقات القلب تسمع فيها . وقد غطيت جدران هذه الغرفة وسقفها وأرضها بطبقة من الزجاج عمقها خمسة أقدام أضيف إليها مواد أخرى عازلة للصوت.

عودة القفال

كنت أرقبه وقد التف ببشته، وأخذ يحشو « سبيله » بيد أرعشها الكبر ، وعرقتها السنون ، ثم اقترب من الموقد وأشعل « السبيل » من جمره اللاهب . وأخذ يدخن بعصبية ظاهرة أنفاساً متتابعة من التبغ ، يرسلها دخاناً مع زفراته الحارة ، ويتابع حلقاتها بنظراته الشاردة .

لحظنى وأنا أطيل النظر إليه فقال :

لولا السبيل ولذعته تردع الجاش

خطر يطيش القلب من حر مافيه

فدنوت منه أسأله عما يكدر صفوه ويشغل باله . فتفتحت نفسه للسؤال، واندفع يحدثنى بحماس ابن العشرين عن أيام مضت، أيام ذهبت ولن تعود، يوم كان للغوص (حنة ورنة) على حد تعبيره

كنت أصغى لحديثه وأرى دموع الأسا تجول فى عينيه الكليلتين ، لقد عادت الذكريات تتزاحم فى مخيلته كأطياف المنى البواسم عن عهد الصبا والمرح . وأطبقت شفتاه على السبيل تمتص دخانه . ثم أقبل على وقال : أحدثك ياولدى عن عيد من أعيادنا الشعبية . كنا نترقبه بفارغ الصبر ، نعد له العدة ونحسب لمقدمة المدة . كان للقفال والاحتفاء بمقدمهم أثر بارز فى حياتنا الرتيبة . ولكل بيت فى الكويت غائب فى الغوص ، يحدوه الأمل إلى قاع الخليج للبحث عن الغنى المفاجىء من اللؤلؤ ، وهو رزق حلال تأتى به الصدف فى بطون الصدف .

ويخيم على المدينة بعد ذهاب الغواصين سكون حتى يأذن الصيف بالانتهاء فيتنادى الغواصون للقفول فى يوم معين، ولكن أهل المدينة يستبطئون القفال ، فيهب الصغار إلى الساحل يتطلعون إلى الأفق علهم يجدون بشائر القفال، ويسائلون البحر وهم يتواثبون إلى الماء بمرح عن عودة الغائبين . وترى أفراح الأمل تشمل الأهالى فتسمع النوادر واللطائف أيام القفال ، ولقد رأيت يوماً ما أحد الظرفاء وقد كبيراً حمل دلواً ملىء « بالحلول » ليعاقب به البحر لأنه أبطأ بمجىء الغواصين! . فكانت هذه النكتة تسلية الموسم .

وساعة مقدم القفال يجتمع الأهالى بأجمل زينة وأبهاها على الشواطىء . وعندما يسمع صوت مدفع القفال تتعالى الزغاريد والأهازيج فرحاً بالعودة إلى الوطن ، وتقبل السفن رافعة أعلامها قارعة طبولها ، يردد بحارتها الأغانى على خفق المجداف ويرتفع صوت « النهام » بالشكر لله .

ويرفع البحارة السفن إلى الفرض وهم يغنون أغنية الفرح ، والنواخذة يشجعونهم : « عاشوا ، قواهم الله » ثم يذهب كل مع أطفاله وأقربائه إلى بيوتهم .

وكانت « الديرة » كلها تحتفى بالقادمين فتنحر الذبائح وتقام الولائم . ففى كل بيت عيد وأنس بالقادم العزيز .

وبعد أيام تبدأ أحاديث « الهير والتباب » وتفتح سوق اللؤلؤ ، مناضد صغيرة وأغطية حمراء وموازين نحاسية ، واللآلىء الفريدة تلمع فى أكف النواخذة ، أما أثمانها فلا أحدثك عنها لئلا تتهمنى بالمبالغة

وفى هذه الغمرة وهذا الزحام ، يندفع إلى سوق اللؤلؤ أطفال صغار سمر الوجوه ، أقوياء الجسوم ، إنهم « التبابة » وفى كف كل منهم صرة صغيرة هى محصوله فى الموسم جاء ليبيعها . إنه يتلقى درساً عملياً فى بيع اللؤلؤ وأصنافه وأوزانه . .

هذه ياولدى صورة من صور القفال وأيامهم الحلوة ولقد سافرت مرة « عزالا » وكنت أكثر القوم جمعاً للمحار وأقلهم نصيباً من الدرر ، حتى أشرقت شمس يوم جميل فإذا بيدى لؤلؤة تضاهى الشمس سناء ، باعها النوخذا وسلمنى بحصتى منها ، فلم يبق شىء يباع فى تلك السنة إلا اشتريت لأهلى منه ولم يأت موسم الغوص الثانى وفى يدى درهم .. ما أجمل الغوص فكل أيامه خير .

ونفد التبغ من « سبيل » محدثى ، فتوقف عن الحديث وأخذ يتحسر على الماضى ثم رفع عكازته واستعان بها على النهوض ومضى يدب على ثلاث حتى غاب فى الزحام

إحدى سفن الغوص الصغيرة

الكويت — محمد الفوزان

الوظيفـــــــة

الوظيفة هي استسلام من القوى الحيوية في الفرد إلى حب الدعة والسكينة والخمول. فالموظف يعيش متكلا، مهما كان مايؤديه من عمل تجاه ما يتقاضاه.

وإنك لتجد الموظف، مهما بلغ في ناصية التقدم والحنكة عاجزاً عن إدارة نفسه لو ترك له المجال حراً. ولا أقول إنه لا يمكنه أن يعيش فيما لو ترك وظيفته، أو أبعد عنها، وإنما هذا التبلبل والجبن وما يخالجه من ضعف في الإرادة، يجعله يظن أنه غير قادر على أن يصمد أمام تيار الحياة، بدون أن يكون له سند يسنده آخر الشهر.

وأذكر على سبيل المثال قصة لكلب عند راعي غنم في البر، قد امتلأ لحماً وشحماً. ووظيفة الكلب الرئيسية للراعي هي حراسة الأغنام من مهاجمة الذئاب لها. وقد كان هذا الكلب يهاب الذئب ويخشاه لا لخور في قوته، وإنما نتيجة لتأثر نفساني فحسب، جعله يتوهم أنه يخاف الذئب ويخشاه، وقد ضاق الراعي بهذا الكلب الجبان ذرعاً لأنه لايقوم بما يرتجيه منه، مع علمه أن كلبه على قدر من قوة الكلب الشاب ومتانته.

وقد ساق القدر ذات يوم أن رأى الراعي ذئباً قد سقط في بئر من آباره. فانتهز الفرصة وقال: لامحالة إني مسقط الكلب في هذا البئر الموجود به الذئب، لأرى النتيجة في الغلبة لمن تكون. فان كانت على الكلب فقد تخلصت منه، وإن كانت له فهي بغيتي، ثم ألقى الكلب في البئر فتقابل مع الذئب الذي كان يخشاه وجهاً لوجه، ولم يعد له من قتاله مفر، وتقاتلا في البئر فربح الكلب الجولة من أول الشوط فقتل الذئب. عندئذ تكشف له أن ما كان يخشاه هو أحقر مما يخشى. وبعد أن أخرجه الراعي من البئر أصبح أقطع كلب عرف في تلك البرية في مقاتلة الذئاب ومطاردتهم.

فحب السلامة في الفرد تفقده السلامة. وحب الاستقرار في المعيشة تفقده لذة المعيشة واستقرارها. فالموظف ليس بنجوة من الوظيفة، لكن من يحل عقد المخاوف النفسية؟ ومن يبدل الجبان شجاعاً وحياة الدعة والخمول حياة طامحة؟ وبعد، من يجمع الكلب الجبان بالذئب المخاف؟.

قصة الكلب والذئب مثل مضروب فلا يؤوله المقتصدون فالله قد ضرب المثل لنوره بالمصباح في المشكاة. فلا نتمادى بالتذييل لهذه القصة فنبعد عن صلب الموضوع.

أيها الشباب. إن عاشق الوظيفة كعاشق الدمية الجميلة، وإن حياة الموظف بهرجها كحياة السمكة الجميلة في المزهرية الأنيقة. تدور حول نفسها في نطاق ضيق محدود، والبون شاسع بين حياة السمكة في المزهرية وحياتها في البحر أو النهر. فكافح مااستطعت. أن تكون حياتك جهاداً لنفسك في ميدان واسع، أوسع من زهريتك الضيقة الأنيقة.. واستغل مواهبك وذكاءك وحنكتك واترك حياة المسكنة لمن أرادها.

وقد تستغرب من موظف هذه المواعظ، لكن لاننس أن الملسوع هو أحق بوصف اللسعة من السليم.

فابتعد أيها الشباب ما استطعت من حياة التوظيف والوظيفة، فإن الموظف مهما بلغت ماهيته فانها بهرج وسراب. يقترض وهو لازال في منتصف الشهر. متطلعاً مترقباً للهيأة القائمة بأمر الترفيع والمعاشات متملقاً لهذا متمسكا بذاك. ما ذا يرضى هذا العضو وماذا يزعجه؟ وما الوقت المناسب لزيارته لبثه شكواه من ضآلة راتبه؟.. بعد الغداء وقد شبع واستراح؟. لا.. إنه في حالة نعاس ويحتاج لقسط من الراحة فلا يزعج في هذا الوقت!.. إذاً في المساء؟!.. لا. كيف أطرق الباب عليه كأني صاحب خبر ذي بال!.. لا... بل أتركه إلى الصباح؟. لا. فلربما أزعجته إذ ذاك.. إذاً في الدائرة إن كانت له دائرة، أو في محله الذي اعتاد زيارته!...

هناك واجهه فعلا، وعند ما نظر إليه العضو المرجو تقلصت عضلات وجهه أوتوماتيكياً كأنها قد تدربت على ذلك عند ما تتلاقى عين العضو المسؤول بالموظف السائل، فيرتبك السائل فلا يسمع من بين ثرثرته إلا كلمة الفصل.. إن هناك جيشاً من الموظفين بهم ما بك ورجاؤهم رجاؤك. لكن سننظر في ذلك في الوقت المناسب. والوقت المناسب أبدع تركيب لفظي لصرف طالبي الإنصاف والعلاوات..

عبد الله عبد اللطيف

توجيه زراعي :

تربية الماشـــــية

ليس فن الزراعة مقصوراً على إنتاج الحبوب والثمار، حتى نقول : إنه لا مجال للتفكير فى هذا العلم فى الكويت نظراً لقلة الأمطار وشح الميـــاه . فتربية الماشية ، وعمل الألبان ، والعناية بالدواجن ، فروع هامة تدخل تحت نطاق هذا الفن .

فالكويت الآن تعج بالألوف المؤلفة من السكان وتستهلك من معلبات الألبان كميات هائلة تستورد من الخارج ، فلو تنبه بعض المتولين ، إلى هذه الناحية لسعوا إلى تربية الماشية فى القرى الزراعية — كالجهرة — وهى التى تنتج القت والبرسيم ، وبها حشيش الشعير الأخضر . فيكونون قد رموا عصفورين بل أكثر ، بحجر واحد ، إذ يستفيدون مادياً — لا سيما وســوق التصريف مضمون — ويحسنون القرية من الوجهة الاقتصادية بإيجاد عمل لأفرادها إذا تعاونون معهم بالإنتـــاج أو قلدهم الآخرون بالعمل ، ويزيدون كميات الحليب الطازج الذى لاشك أنه أزيد فائدة من حليب العلب ، ذاك الذى يفتقر إلى الفيتاميتات — الأمينات الحية — وبذا يكونون قد خدموا الصحة العامة بالبلد من جهة غير مباشرة .

ونظراً لقلة خبرة القرويين ، وعدم تعود المتولين هذا الصنف من العمل ، وخوفاً من حصول نكسة إذا باشروه دون معرفة . لابد من قيام شركة تعاونية من المتولين والقرويين ، أو قيام فرد جرىء أو هيأة رسمية تبدأ التجربة . وحين يلمس النجاح لاشك أن سكان القرى وبعض الناس يأخذون بالتقليد فتنتشر هذه الصناعة النافعة وتعم الفائدة .

فإذا تم العزم على القيام بتربية الماشية ، فإنى أنصح أن يبدأ باقتناء أبقار من الأنواع المحلية كالزبيرية ، والحساوية مثلا ، وذلك لتعودها على إقليم البلاد وطبيعة التغذية . وبعد أن يتمرن مقتنو الأبقار على ممارسة هذه المهنة ويحسنوا تربيتها وتغذيتها وإسكانها ، فبالاستطاعة أستحضار بعض الأبقار الأوربية التى تعطى كميات كبيرة من الحليب — أكثر من ٢٠ وقية كويتية يومياً — كالفيريزيان Freezian الهولاندى ، والساوث ديفون South Devon ، والجـــيرزى Gersy الانجليزى ، والكراى Kary ، والبراون السويسرى Brown-swiss وخلافه ، أو على الأقل يستحضر ثيرانا من الأنواع الجيدة وتهجن الأنواع المحلية ، فتنتج أبقاراً ، تجمع بين صفتى كثرة اللبن والتعود على الاقليم .

أما من جهة التغذية فالطعام متيسر وذلك بفضل وفرة السمك الصغير والعوم ، ونواه البلح والطعام ، ونخالة الطحين والشوار ، ثم القفاف الأخضر والقت ، وإذا ما توافرت لدينا الأرباح تشجعنا على شراء الحشيش المجفف والكسب وخلافه من العلف من البلاد المجاورة .

وإيواء الأبقار ليس بالمعضلة التى يصعب حلها فى بداية الأمر يمكن تجبيز محل نظيف حسن التهوية ، وإذا تقدم المشروع أمكن بناء حظيرة على الطراز الحديث .

وتدليلا على تأكيد الربح . أذكر أن بقرة حساوية اشتريت بألف روبية فى الكويت ، وتطعم يوميـــا بـ ٥ روبيات ، تنتج من ٥ - ٦ أواق حليب كويتية ، مع العلم أن سعر وقية الحليب روبيتين . فما سبق يتبين لك الربح الأكيد ، وما بالك لو اعتنى بمثل هذه البقرة عناية خاصة ، وغذيت وأسكنت تبعاً للطرق الفنية ، ومن جهة أخرى اشتريت كميات العلف بالجملة ، فلا شك أن الإنتاج يكون أكثر والربح أوفر .

الآن وقد تبينت فوائد هذا المشروع . فعليه ، من الواجب علينا أن لانهمله ، وأن نقوم به ، إذ أن من ورائه خيراً عميا وربحاً وفيراً .

ابراهيم عيد
مهندس زراعى

لمحة حول التعليم الثانوى فى الكويت

إن المدرسة الثانوية بالكويت لاتحتوى إلا على أربع سنين (فرق دراسية) لا تكفى لأن تخرج منها طلبة يمكن أن يطلق عليهم أنهم من حملة شهادة (البكلوريا أو المتريكوليشن أو التوجيهى) وهذه الثلاثة أسماء من الشهادات أو ما يعادلها تخول حاملها دخول الجامعات فى أى دولة من الدول إذا حاولت مديرية المعارف عندنا أن تعادل شهادتها فى الدول الأخرى وتكون مقبولة فيها ، أما أننا نقتصر فى سنى الدراسة على أربع سنين فهذا خطأ فاضح لأن الشهادة التى سيحصل عليها الطالب بعد هذه المدة سوف لا تخوله بأن يلتحق بأية جامعة فى العالم اللهم إلا أن يلتحق فى المدارس المصرية فى السنة الخامسة (التوجيهية) وعند ذلك يحوز على شهادة التوجيهية إذا نجح فى امتحانها ، ويصبح له الحق فى دخول الجامعة التى هى نهاية المطاف أو أمل طالب الثانوية ، ونرى أن هذه الخطوة ليست عملية ، وتضيع على الطالب مجهوداً ووقتاً لكى ينتقل إلى مصر ، وهناك يلاقى عقبة جديدة وهى اللغة الفرنسية التى لم يدرس مبادئها فى الثانوى من قبل ، فلذلك أرى أن من واجب معارفنا أن تجتهد بأن تجعل شهادة التوجيهية مقبولة فى الجامعة المصرية او عند وزارة المعارف ، ولا يكون ذلك إلا إذا طابق المنهج الدراسى بالكويت منهج وزارة المعارف المصرية ، ولا يتأتى ذلك إلا بانتداب أساتذة من الذين يدرسون فى المدارس الثانويه المصرية ليدرسوا فى المدرسة الثانوية بالكويت ، أو على الأقل فى السنة الرابعة والخامسة (الثقافة والتوجيهى) .

وعلينا ان نعمل على إكمال جميع نواحى الدراسة بالكويت ، من مختبرات وغيرها من النواحى الضرورية ، وخاصة المختبر الذى يعتبر من أهم الوسائل لدراسة العلوم والطبيعيات

وإذا كانت المدرسة الثانوية فى الكويت تطبق تطبيقاً منتظما دقيقاً البرنامج المصرى فأظن أن هذا لا يمنع المعارف عندنا من أن تطلب من وزارة المعارف المصرية بأن تكون امتحانات التوجيهى فى الكويت هى نفس امتحانات التوجيهى فى مصر وتصلح أوراق الإجابة فى مصر كما يحدث فى السودان فتذهب فى كل سنة لجنة تحمل أسئلة امتحانات التوجيهى وتشرف على الامتحان ، ويمكن الادارة عندنا أن تتحمل مصاريف وسكنى حاملى الأسئلة ، وعلى إدارة المعارف أن تدخل اللغة الفرنسية فى المدرسة الثانوية مازال الطلبة يكملون دراستهم العليا فى الجامعات المصرية التى تعتبر هذه اللغة ضرورية فى أغلب كلياتها ، وعلاوة على ذلك فإن بلداً تجاريا كالكويت فى أمس الحاجة إلى من يعرف اللغات ، لأهمية ذلك للاتصال التجارى ، ويجب تحسين وزيادة برامج اللغة الانجليزية لضرورتها للبلد ، ويلاحظ مجلس المعارف عندنا رغبة أولياء أمور الطلبة فى تعلم أولادهم اللغات الحية .

وهناك فكرة فى الكويت تطالب بتعديل مناهج الدراسة الثانوية والابتدائية عندنا وأظن أن من الغلط أن نعبث بالمناهج المقتبسة عن المناهج المصرية لأن وضع المناهج وتعديلها ليس بالأمر الهين أولا ، وثانيا ، مازالت مصر هى كعبة الطلبة الكويتيين ، ونحن نحاول أن تكون جميع بعثاتنا إلى مصر وجميع طلبة الكويت يذهبون إلى التكميل بها وأغلب بعثة التعليم عندنا من مصر ونحن مازلنا نحاول أن نجعل شهادة التوجيهية عندنا معادلة لشهادة التوجيهية المصريه ، فمن الغلط أن نحاول الابتعاد عن ذلك المنهج بتعديل برنامج الدراسة عندنا .

وإذا أكملنا صفوف الدراسة الثانوية فان حامل شهادة إتمام الدراسة الثانوية يكون لديه المجال مفتوحا لأن يكمل دراسته العالية فى أى مكان يراه موافقا له ، فى أى بلد عربية أو أجنبية .

وهناك ناحية نفسانية فى هذا الموضوع فالطالب أو ولى أمره عندما يجد أن سبل الدراسة مفتوحة أمامه أو أمام ابنه فإن ذلك مما يشجعه على استمرار التعليم لكى يحوز على شهادة إتمام الدراسة الثانوية ، أما أن الطالب يصاب بعقبة مما تجعله يتوقف عن الاستمرار إلا فى خارج الكويت فهذه ليست من مشجعات استمرار الدراسة ولو أن كل شىء يهون بسببها ، ولكن يجب أن نبتدىء بالتسهيلات وخاصة إذا علمنا أن فتح مدرسة التجارة الجديدة سيقلل من إقبال الطلاب على الاستمرار فى الدارسة الثانوية ، وهذا شر يهدد بعواقب وخيمة لبلد لا يزيد عدد خريجى الدراسة الثانوية فيها كل عام عن عدد أصابع اليدين . .

يعقوب الحمد

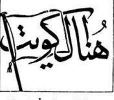
◎ اقتنت حكومة الكويت باخرة جديدة لجلب مياه الشرب من شط العرب حمولتها أحد عشر ألف طن وهي غير الباخرتين اللتين سبق شراؤهما من قبل لهذا الغرض .

◎ وصلت من العراق بعثة الباحثة في مسألة جلب المياه في أنابيب من شط العرب ، وبصحبتها السيد عبدالله الفلاح وقد كان هذا الموضوع محل الكثير من المباحثات التي لم تحسم لها البلاد نتيجة بعد ، مع إيمان الشعب وأولى الأمر أن توفير المياه بهذه الوسيلة هو الحل المجدي .

◎ تعمل شركة البترول الجديدة على التنقيب عن المياه الصالحة للشرب في المنطقة المحايدة .

◎ يقال إن شركة نفط الكويت تنقب عن المياه كذلك في الدبدبة في موقع يبعد عن المدينة حوالى ٥٠ ميلا .

◎ كل هذه المحاولات لم تستطع أن تجعل الناس يتفاءلون خيراً بالنسبة لوفرة المياه في الصيف المقبل .



◎ وصل اليخت الذى أهدته شركات البترول الأمريكية إلى حضرة صاحب السمو الأمير المعظم والذى نشرنا صورته ونبذة عنه في عدد سابق ، إلى الكويت في ١٣ مارس ١٩٤٩ وقد أجريت حفلة خاصة لتسليمه بعد ذلك بيومين ، وكان بحارته يلبسون قبعات طرزت عليها جملة « بحرية سمو الأمير » وقد قام بإعداد هذه الكتابة مدرسات المعارف .

◎ بدأت دائرة الأوقاف عملها بتنظيم مختلف شئون الأوقاف . وكان من ذلك أن عينت رواتب للأئمة تتراوح بين ٢٢٥ و ١٧٥ روبية . ورواتب للمؤذنين مائة روبية .

◎ بدأت عطلة الربيع لمعارف الكويت في ١٧ مارس ١٩٤٩ ، وقد نظمت عدة رحلات للأساتذة والطلبة

◎ سافر إلى الحجاز في عطلة الربيع تسعة من الأساتذة المصريين ، لزيارة المملكة العربية السعودية وأداء العمرة

وقد حلو ضيوفا على جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، ونالوا من كرم ضيافته ورعايته ما سهل لهم الزيارة ، وقد نشرت جريدة الأساس المصرية وصفاً لتكريم الحكومة السعودية للبعثة وتوفيرها لراحتهم .

◎ سافر إلى إيران فريق من الاساتذة الفلسطينيين في عطلة الربيع لقضاء الاجازة هناك .

◎ قامت فرق الكشافة الكويتية بإعداد معسكرها السنوى في ال[illegible] .

◎ وصل إلى القاهرة ال[illegible] خير الدين أبو الحبين المدرس الفلسطيني بالكويت لاستصحاب أسرته إلى الكويت .

في بيت الكويت

◎ أوشك العام الدراسى على نهايته وقد أقبل الطلبة على استذكار دروسهم والاستعداد لخوض معارك الامتحانات فكرسوا جميع نشاطهم وجهودهم لهذه الغاية ، هذا وسيبدأ امتحان النقل في المدارس الثانوية في ١٦ مايو وفي التجارة المتوسطة في ٢٣ منه وفي مدارس الصناعات في ٢٨ منه . وتبدأ امتحانات الثقافة في ١١ يونيه وامتحانات التوجيهية في ٤ يونية . وتمتحن كليات الجامعة في أواخر مايو .

◎ زار البيت حضرة الأستاذ الملحق الثقافي بالمفوضية العراقية بمصر وبرفقته حضرة الأستاذ عبد الله القصبي .

◎ أصدر الأستاذ عبد الغني الهراس كتابه السنوي « دليل المعارف العمومية » وفيه نبذة عن التعليم في الكويت وبيت الكويت بمصر .

◎ بدأت عطلة كلية فيكتوريا بالقاهرة السنوية ويقضي الطلبة الكويتيون إجازتهم بالبيت وستبدأ عطلة كلية فكتوريا بالاسكندرية بعد أسبوع حيث يحضر طلبتها الكويتيون إلى القاهرة كذلك .

أصدر حضرة الاستاذ أحمد صادق حمدى بك مدير معارف الكويت السابق كتابا عن « غوردون » يقع في ١٦٠ صفحة وفيه تحقيق عن مغامرات هذه الشخصية ومصرعها في السودان .

حرية الفكر

لا شك أن أعظم نعمة أسبغها الله على الإنسان هي «العقل»، به يميز بين الحيوان والإنسان، وبين الجاهل والعالم، وبين الهمجي والمتحضر، وبين المستعبد والحر وبين الضار والنافع، وهو مصدر تفكيرنا وكل ما يبدو منا من خير أو شر.

يقول الله تعالى «ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون». إني أرى في هذه الآية الكريمة نصا صريحا للعدالة الحقة الشاملة، والمجاهرة بالرأي السديد، الصادر من أعماق القلب الكريم الشجاع. ومن قرارة النفس المؤمنة، وان السكوت على الباطل رذيلة والمجاهرة بالحق فضيلة. والإنسان في تفكيره خاضع لمؤثرات البيئة وعادات المجتمع، وللتطورات الخارجية، إلى حد ما، ولهذا كان الشخص البدائي تتحكم فيه شريعة الغاب، وقوانين الأدغال، وكان ينقاد إليها طوعا أو كرها، ثم تطورت الحياة، وأصبحت الخصومات في الرأي تحل بالمبارزة الفردية إذا ما وصل النزاع إلى حد نفاد صبر المتخاصمين، وبعد ذلك اشتركت الجماعات في حل نزاعها مع بعضها البعض بقوة السلاح، فكانت الحروب والثورات والانقلابات.

والذي يعنينا من هذا التطور الفكري حياة الأمم العربية والأدوار التي مرت عليها حتى وقتنا الحاضر، فقد كانت في مبدأ أمرها تحل النزاع بين بعضها البعض أو بينها وبين غيرها بالقوة أيضا، القوة المادية تارة. والقوة المعنوية والأدبية تارة أخرى، وقد كان المظلوم لا يستطيع أن يأخذ حقه من المعتدين، إلا إذا كان نداً لهم في القوة. أما الضعيف فليس له وزن أو حساب في نظر الغير، وكان كثيراً ما ينطوي على الغبن، ويلوذ بالصمت. أو يحاول أن ينال حقوقه عن طريق انتهاز الفرص، وبأي وسيلة كانت، وما يقال عن الفرد الضعيف يقال عن الجماعة الضعيفة، هذا قبل الإسلام، فلما جاءت الشريعة الإسلامية بتعاليمها السديدة الحكيمة كفلت للإنسان حقوقه ووضعت له واجباته، وأصبح كل خليفة يعين سياسته في خطبة يلقيها على ضوء هذه التعاليم بعد انتخابه مباشرة للخلافة وأصبح يستمد سلطته وقوته من الرأي العام، وكان الطبيعي ألا يجد أي شخص غضاضة أو خوفا من أن يقف في وجه الخليفة، إما مؤيداً لسياسته أو معارضا لها، واستطاع الخلفاء أن يصلوا إلى قلوب شعوبهم بفضل خطتهم الحكيمة التي ساروا عليها في الحكم، ثم وصلت حالة العرب إلى حد من الضعف وقلة الإيمان بمبادئهم السامية ما جعلهم يحكمون عواطفهم وأهواءهم في أخطر المسائل وأحقرها، ورأينا تلك الصراحة النزيهة التي ألفوها في عظمتهم وقوتهم تنقلب إلى نفاق ومداهنة ومصانعة. ذلك لأن أشخاصا بالذات وجدوا بينهم يشجعونهم على العزلة وعدم الاكتراث والاهتمام للرأي العام، فكانت الدكتاتورية المطلقة وكان الاستبداد والظلم، ثم كان الكبت فالانفجار، ثم ظهور أولئك الطغاة المستبدين على مسرح الحياة أو اختفاؤهم عنه بعد ما مثلوا دور السفاحين ولطخوا ضمائرهم بدماء الضحايا البريئة.

ولو بحثنا عن الأسباب التي جردت أولئك الأشخاص من إنسانيتهم وجعلتهم يهيئون الفرص للمستبدين وجدناها أحد أمرين، إما الخوف أو الطمع، الخوف من قوة كانت رد فعل طبيعي لضعفهم، أو الطمع في مركز يرضي أنانيتهم، ولو كانت المسألة مسألة أفراد عاديين لقلنا إن تفكيرهم الذي انحط بهم إلى ذلك المستوى الوضيع لا أثر له البتة في نفوس المصلحين من الأحرار. ولكن خطرهم على قلة عددهم كامن في مراكزهم الاجتماعية التي يتمتعون بها، والمعونة القوية التي يمكنهم أن يخدموا بها أمتهم، ولكنهم خرسوا إزاء كبرياء الظالمين، ووجدوا من نعيم الحياة، أو جحيمها على حد سواء، ما يدرءون به عنهم بطشهم واستبدادهم. ولم يشعر بآلام هذه النكبات الاجتماعية إلا من وهبتهم الحياة قلوباً حرة ونفوساً أبية. ولا جدال أنه طالما كانت الأفكار مثقلة بالقيود تعثر أصحابها في تصرفاتهم وأعمالهم، بل وربما انحرفوا في تفكيرهم عن العدل وألبسوا الحق بالباطل وكتموه وهم يعلمون.

يقول الحديث الشريف: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه. فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان». وهذا الحديث تفسير للآية الكريمة التي ذكرتها وقد يتعذر على الإنسان لأسباب خارجة عن

إرادته أن يغير المنكر بيده أو بلسانه ولكنه قادر على أن يغيره بقلبه ، وتغيير المنكر بالقلب وحده لا يكفى لأن المحقود عليه لا يتأثر بحقد الحاقدين كما يتأثرون به لأنه صادر عنهم ، وقد لا يهتم على الإطلاق إذا ما كان غليظ القلب أو شاعراً بضعف إيمان بعضهم فيما يرونه ، ولن يبقى أمام المرء حينئذ إلا أن يغير المنكر بيده ، أو على الأقل ، بلسانه وألسنة الأحرار سيوفهم القاطعة . ولا تظن المنكر هو الخطايا الكبيرة والجرائم الشنيعة التى تشمئز منها النفوس البشرية فحسب بل هو كل أمر مخالف للخير أيا كان نوعه ولونه .

ولا يفوتنى أن اذكر الصحافة وقوة تأثيرها فى تنوير الرأى العام وتوجيهه توجيها صحيحا سليما ، وما يمكنها أن تؤديه من خدمات عظيمة لصالح الجميع ، إذا تحررت الأفكار من القيود وتخلصت من عبودية الغير وهذا ما يجب أن يدركه كل راغب فى الخير والعمل الصالح .

والشخص الذى يطلب حرية الفكر لنفسه ويأباها على غيره ، يرتكب جرما عظيما فى حق الإنسانية التى ينتسب إليها ، بل ويتحدى بذلك الإرادة الآلهية التى وهبته العقل كما وهبته لغيره ، ليميز به بين الحق والباطل ، ويتسامى به عن حضيض الحيوان .

إن العدالة السماوية تحتم علينا أن نهىء لكل فرد حرية التفكير ، والتعبير عنها ، بالقول والفعل ، فإن أصاب أخذنا بيده ، بالتشجيع والمعونة الصادقة ، وإن أخطأ أرشدناه إلى الصواب ، من غير تعسف أو قسوة . وهذا هو طريق الإصلاح الوحيد .

يوسف محمد الشايجي

لوعة

من قصيدة لمالك بن الريب ـ من مازن تميم ـ وكان يحارب فى جيش سعيد ابن عثمان بن عفان بخراسان ، وبعد مقتل سعيد مكث مالك هناك حتى مات متأثراً من طعنة أو مرض أصابه ، فقال هذه القصيدة يرثى بها نفسه :

تقول ابنتى لما رأت طول رحلتى :   سفارك هذا تاركى لا أباليا

فلله درى حين أترك طائعا   بنى بأعلى الرقتين وماليا
ودر الظباء السانحات عشية   يخبرن ، أنى هالك من ورائيا !
ودر كبيرى اللذين كلاهما   على شفيق ناصح لو نهانيا
ودر الرجال الشاهدين تفتكى   بأمرى ألا يقصروا من وثاقيا
ودر الهوى . من حيث يدعو صحابه   ودر لجاجاتى ، ودر انتهائيا
تذكرت من يبكى على فلم أجد   سوى السيف والرمح الردينى باكيا
وأشقر محبوك يجر لجامه   إلى الماء لم يترك له الموت ساقيا
ولكن بأكناف السمينة نسوة   عزيز عليهن العشية ما بيا
صريع على أيدى الرجال بقفرة   يسوون لحدى حيث حم قضائيا
ولما تراءت عند مرو منيتى   وخل بها جسمى وحانت وفاتيا
أقول لأصحابى : ارفعونى فإنه   يقر بعينى أن سهيل بداليا
فياصاحبى رحلى دنا الموت فانزلا   برابية ، إنى مقيم لياليا
أقيما على اليوم ، أو بعض ليلة   ولا تعجلانى ، قد تبين شانيا
وقوما إذا ما استل روحى ، فهيئا   لى السدر والأكفان عند فنائيا
وخطا بأطراف الأسنة مضجعى   وردا على عينى فضل ردائيا
ولا تحسدانى ، بارك الله فيكما   من الأرض ذات العرض أن توسعاليا
خذانى فجرانى بردى إليكما   فقد كان قبل اليوم صعبا قياديا
وقد كنت عطافا إذا الخيل أدبرت   سريعا لدى الهيجا إلى من دعانيا
وقد كنت صباراً على القرن فى الوغى   وعن شتمى ابن العم والجار وانيا
فطوراً ترانى فى ظلال ونعمة   ويوما ترانى والعتاق ركابيا
ويوما ترانى فى رحى مستديرة   تخرق أطراف الرماح ردائيا
وقوما على بئر السمينة أسمعا   بها الغر والبيض الحسان الروانيا
بأنكما خلفتمانى بقفرة   تهيل على الريح فيها السوافيا
ولا تنسيا عهدى خليلى بعدما   تقطع أوصالى وتبلى عظاميا
ولن يعدم الولون بثا يصيبهم   ولن يعدم الميراث منى المواليا
يقولون : لا تبعد ، وهم يدفعوننى   وأين مكان البعد إلا مكانيا !.

وبالرمل منا نسوة لو شهدننى   بكين وفدين الطبيب المداويا
وما كان عهد الرمل عندى وأهله   ذميما ولا ودعت بالرمل قاليا
فنهن أمى وابنتاى وخالتى   وباكية أخرى تهيج البواكيا . .

يقظة الشـــــباب

تسير الكويت بخطوات واسعة نحو التقدم وقد تطورت تطوراً كبيراً تحسدها عليه كثير من الشعوب، وقد ساعدتنا عوامل كثيرة، كلنا نعرفها، ولكن هذا التطور على العموم أتى عن طريق المجهودات الفردية، أو بمعنى آخر كل فرد يحاول أن يحصل على أكبر قسط من الناحية المادية لتحسين معيشته ومعيشة أسرته فقط، ولم يظهر إلى الآن المجهود الناتج من الاتحاد والتعاون لإسعاد طبقات الشعب حيث يتطلب اندماج بجهود كل الافراد وخاصة الشباب.

نحن نرغب أن نصل إلى أعلى مستوى ممكن، ولكن لن يتهيأ ذلك إلا على أكتاف الشباب، فمن الحكمة إذن أن ندرس أهدافنا ونحاول بكل الطرق أن نصل إليها. وأعتقد أن أهم واجب على الشباب هو مساعدة وطنه بإدخال الحضارة الأوربية التى لا تتعارض مع التقاليد والدين.

ومن الخطوات الأولية أن يحاول كل شاب أن يكون شاباً نموذجياً حيث لا يندفع إلى الحصول على المادة اندفاعا كبيراً ويدخر جزءاً من وقته لاسعاد نفسه بقراءة مختلف الكتب، والتسلية البريئة، ويسعد غيره بخدماته لهم ولا يتوانى أن يضحى بمصلحته الخاصة لصالح المجموع ويكون قدوة فى نبذ الأنانية الشخصية.

يتميز عهد الشباب بالقوة والنشاط وحب المغامرة، فعلينا أن نوجه هذه الميزات لصالح الوطن. وإنى لا أنكر أن الشاب الكويتى محب للتجديد، يحاول أن يطبق أحدث النظم فى حياته الخاصة ولكنه لم يتجه كما قلت إلى النظم التى تستلزم التكتل والاتحاد للقيام بالمشروعات الواسعة والدليل ملموس فى تجارتنا حيث نشاهد انتشار التجارة الفردية دون الشركات الجمعية.

ومن النواحى التى يستلزمها التكتل تكوين جمعيات خيرية، نحن بأشد الحاجة إليها. صحيح أن الكويتى مجبول على العطف والاحسان ولكن أليس من الأوفق أن ننظم توجيه هذه الخصائص توجيهاً منتظما بتكوين الملاجىء وإنشاء مطاعم للفقراء وغير ذلك مما يتطلبه الواجب الانسانى؟.

وأمام الشباب مجال واسع لخدمة الفقراء فباستطاعته إنشاء جمعيات فى كل حى لمساعدة الأسر الفقيرة ومن لاعائل لها، وأمامنا مثل حى نضربه لنبين تأثير مثل هذه الجمعيات، ففى مصر جمعيات الرواد التى يرعاها الشباب فهى تقوم بجمع التبرعات وتقدم للفقراء مساعدات مالية وتدرس أحوالهم وتحاول أن تنهض بأبناء الفقراء بتقديم الهدايا لهم فى المناسبات المختلفــة وتنشىء لهم ملاعب للرياضة ومكتبات عامرة بالكتب، فاستطاعوا أن يوجهوا أبناء الأمة إلى ما فيه سعادتهم بدل أن يتركوهم يضيعوا أوقاتهم فى العبث الماجن واكتساب أقبح العادات والرذائل.

إننا ننتظر من الشباب الكويتى أن يحطم بعض تقاليدنا البالية التى تعوق تقدمه، فنحن فى الكويت مثلا نتشبث فى الزواج بأن ينحصر داخل دائرة محدودة. فلا تتزوج طبقة من أخرى. ونرى الرجل يتزوج السورية أو العراقية ولا يتزوج من تخالفه فى الأصل — على ما يعتقد — فهل هى أقرب اليه من الكويتية؟ فمن واجب الشباب المثقف أن يعلن على هذه التقاليد حربا شعواء ليحطمها، لأننا بالتمسك بها. نوجد نوعا من الفرقة وعدم الاتحاد.

ولا ننسى أن المرأة فى الكويت لم تزل كما كانت عليه قديما فلا يزال الرجل يعتبرها شبه خادمة أو معمل تفريخ ويعاملها بطريقة لا تتفق مع مكانتها، اما أن يعاملها كصديقة وأخت وزوجة فى آن واحد فلم يصل الرجل العادى فى الكويت إلى درجة من العلم تمكنه من ذلك فعلى الشباب المثقف أن يعمل لتحقيق ذلك بتكوين جمعية نطلق عليها جمعية الأزواج تلقى فيها المحاضرات وتدور المناقشات لنصل إلى نتائج مرضية.

تلك هى بعض الواجبات التى يجب أن يقوم بها الشباب الكويتى أو الثورة التى نرجو أن نشاهد قريبا نتائجها.

خالد الخرافى

مطبعة دار التأليف
٨ شارع يعقوب بمصر

الاعمال الحرة بالكويت

ما أكثر الاعمال الحرة فى الكويت وما أقل نفعها للمواطنين ، حيث استغلها أناس لم يتشبثوا بالخرافات والخزعبلات التى طوحت بأصحابها فى أحضان الفقر والجهل والكسل ، أولئك الذين لاهم لهم سوى التشدق بماضى آبائهم وأجدادهم ، والتمسك بأهداب المهن التى كانوا يزاولونها على الرغم من تطور الحياة التى خلفت وراءها تلك الطبائع حيث لم تعد تسايرزمننا هذا ، وهكذا تركوا الفرص لغيرهم ، ولو شمروا عن سواعدهم المفتولة وضربوا بها فى أوجه الطامعين فى خيرات بلادهم لجلبوا لأنفسهم السعادة والعيش الرغيد ولوجدوا أبواب الرزق مفتوحة لهم على مصراعيها تدر عليهم من خيراتها ونعيمها . إن الكويتى حينما يدفع « البيزة » ويرى أنها سوف تؤول إلى جيب كويتى مثله يكون بعمله هذا قد أدى واجباً قومياً بعكس ما لو كانت هذه الفلوس تذهب إلى أيد أجنبية وتستغل بأيد أجنبية ويكون مآل خيراتها للغير ، ولو عرف كل مواطن أننا فى أشد الحاجة إلى الإصلاح الاجتماعى لما رضيت نفسه أن يتمتع الأجنبى بهذه المزايا بينما يرى بجانبه كثيراًمن مواطنيه يعانون الفاقة والبأس .

كنت متشوقاً إلى زيارة الكويت عن طريق البحر ولكن هذا الشوق قد زالت حرارته حينما علمت من بعض الطلبة المصريين أنه ربما يصحبنى لزيارة الأقطار الشقيقة ومنها الكويت نفسها إذ لا بد سيرى زميلى هذا مناظر لم يألفها إلا فى دور السينما حيث تعرض أفلام أمريكية للهنودالحمربوجوههم المحقونة وملابسهم المزركشة وأحزمتهم المتدلية وصدورهم المفتوحة وسواعدهم المفتولة ، فأدركت موقفى وما سوف يكون عليه حينما يدفع بصاحبى الفضول ويسألنى عن سر هــذه الوجوه ، فهل أبين له المسألة على حقيقتها وأقول إن جل هؤلاء من الأجانب ؟ لا شك أنه سيكون أشد استغراباً ودهشة لأنه عرف وجرب تصرفات الأجانب الذين استوطنوا بلده منذ عهد بعيد ، وهكذا تفاديت هـذه الورطة التى لا أدرى ما نتيجتها بالنسبة لى ولبلادى وعدلت عن سفرى بحراً وعزمت على أن أسافر جواً أو براً لأتدرج بصاحبى من بلده عبر الأقطار الشقيقة ، حيث ندخل بلدنا العزيز ونشاهد رجالا انطبعت على محياهم الصبغة والملامح العربية المألوفة يستقبلوننا عند مدخل المدينة ، وإننى لست آسفاً على متعة السفر بحراً لأن لى رجاء كبيراً فى إخوانى الكويتيين بأن يجعلوا من بلادهم درة الخليج حقاً ويطردون من بلادهم أولئك الدخلاء الذين ضاقت بهم بلادهم فجاءوا يزاحموننا فى رزقنا . وصدق المثل العامى حيث يقول : (البيت بيت أبونا ، والقوم زاحمونا ! .) وإننى لأستطيع أن أكتب عن كل شىء يضايقنى لأنها متشعبة النواحى ويكفى أن أقول أن لى فى مواطنى نعم الرجاء وأقصــد بالمواطن كل شخص كويتى ، شخص كويتى على السواء ، ولا فرق بينه وبين غيره من حيث الدين والجنس طالما كان يتمتع بالجنسية الكويتية المعترف بها .

وتحضرنى الآن حكاية هارون الرشيد حينما هبت ريح فزحزحت الغمامة عن مكانها فرفع رأسه نحو السماء وظل يتطلع إلى تلك الغمامة وهى تسرع فى سيرها فيبتسم ويقول . « رويداً أيتها الغمامة ولا تسرعى وأمطرى أنى شئت فإن خراجك سيعود إلى » فقول هارون الرشيد وشخصه ينطبق على أصحاب المشروعات والمشجعين للعمال وخير الغمامة ينطبق على أجور العمال بل على الوطن كله . ؟

سليمان عبد اللطيف المرير

جاءنا من الأستاذ أحمد طه السنوسى ، أنه ستصدر فى القطر الحضرمى مجلة أدبية اجتماعية تدعى « السناء » تحت رعاية عظمة السلطان القعيطى ، بعد بضعة شهور وهو يدعو أبناء العروبة للاشتراك فى هذه الصحيفة الناشئة ومدها بنتاج أفكارهم .

و « البعثة » تحيى زميلتها الجديدة وترجو لها التوفيق الشامل فى خدمة القطر الشقيق والبلاد العربية جمعاء .

هذا وترسل المراسلات إلى الاستاذ السنوسى ، ١٧ شارع السيدة عائشة ــ الخليفة ــ القاهرة .

أسماء الشهور

الشهور العربية « القمرية »

محرم : ويسمى كذلك «المحرم» ، وهو من له ذمة وحرمة. والأشهر الحرم عند العرب أربعة: ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب ، لأن العرب كانت لا تستحل فيها القتال .

صفر : ومعنى صفر نفخ بشفتيه ، وبكسر الفاء الإناء خلا . وكان شهرا محرم وصفر يسميان الصفران ، وسمى الأول فى الإسلام بمحرم وبقى الآخر على إسمه .

والصفرداء بالبطن يصفر الوجه . وتأخير المحرم إلى صفر .

ربيع : الربيع عند العرب ربيعان ، ربيع الشهور وربيع الأزمنة . فربيع الشهور شهران بعد صفر ولا يقال إلا شهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر . وأما ربيع الأزمنة فربيعان ، الأول الذى يأتى فيه النور والكمأة ، والثانى الذى تدرك فيه الثمار .

جمادى : يقال : عين جمادى أى جامدة لا تدمع ويسمى الشهران جمادى الأولى وجمادى الآخرة . ومن الخطأ الشائع القول جمادى الثانية .

رجب : يقال : رجب فلاناً أى هابه وعظمه ، وسمى هذا الشهر رجب لتعظيم العرب له . ورجب منه استحيا . ورجبه بكلام سيء رماه ، والرجبان رجب وشعبان .

شعبان : من تشعب أى تفرق فصار ذا شعب . ويقال شعب الشيء أى جمعه ومزقه ، وأصلحه وأفسده (من الاضداد) وشعبه كذلك بمعنى صدمه . ويقال هما شعبان أى مثلان .

رمضان : رمض النهار بمعنى اشتد حره ، والرمضاء شدة الحر والأرض الحامية من حر الشمس . وسمى هذا الشهر بهذا الإسم لأنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التى وقعت فيها . فصادف زمن الحر أو من رمض الصائم اشتد حر جوفه . أو لأنه يحرق الذنوب . وكان يسمى قبل ذلك « ناتق » .

شوال : ويقال كذلك الشوال . وشال الذنب أو غيره ارتفع . وشولت الناقة جفت ألبانها .

ذو القعدة : بفتح القاف المرة من قعد بمعنى جلس . وبكسرها مقدار ما أخذه القاعد من المكان . سمى به لأن العرب كانوا يقعدون فيه عن الاسفار .

ذو الحجة : الحجة بكسر الحاء السنة . والإسم من حج . وشحمة الأذن . والحج قصد مكة للنسك . سمى به لوقوع مناسك الحج فيه .

الشهور الافرنجية « الشمسية »

يناير : اسمه فى اللاتينية يانواريوس نسبة إلى الإله يانوس ، وهو الشهر المخصص لهذا الإله . وقد كان إله السلم والحرب عند الرومانيين .

فبراير : فى اللاتينية فبرواريوس ، أى التفكير والاستغفار ، وقد كان هذا الشهر خاصاً بذلك عند الرومانيين .

مارس : كان أول شهور السنة عند الرومانيين ، وهو منسوب إلى مارس إله الحرب .

إبريل : إسمه فى اللاتينية إبريليس بمعنى الفتح ، وقد سمى بذلك لتفتح الأزهار فيه . وكان خاصاً بأفروديت إله الغنى.

مايو : اشتق من مايا ، إحدى آلهة اليونان ، وهى الإبنة البكر للآله أطلس عندهم .

يونيو : مشتق من إسم الآلهة يونون زوجة جوبتير وحامية النساء .

يولية : سمى بذلك تخليداً لذكرى القائد الرومانى الشهير يوليوس قيصر .

أغسطس : سمى بذلك إكراما لاغسطس الإمبراطور الرومانى .

سبتمبر : ومعناه السابع ، وقد كان سابع أشهر السنة عند الرومانيين .

أكتوبر : معناه الثامن ، وقد كان ثامن الأشهر عندهم كذلك .

نوفمبر : معناه التاسع ، وقد كان تاسع الاشهر عند الرومانيين .

ديسمبر : معناه العاشر ، وكان عاشر الاشهر عندهم .



يحرر هذا الباب اثنان من أعضاء البعثة ، وهما يرحبان بالرياضيين من أبناء الوطن للاشتراك فيه ، وتزويده بأخبار الرياضة وصورها في الكويت .

التربية البدنية في الكويت :

قد يتبادر إلى الذهن أن الكويت حديثة العهد بالألعاب الرياضية ، ولكن في الحقيقة كان الكويتيون يمارسون الرياضة والألعاب من قديم الزمان ، إلا أن تلك الرياضة ، مع الأسف ، كانت غير قانونية وغير منظمة فقد كانوا يلعبون ألعاباً كثيرة ومتنوعة ، منها لعبة تسمى (الهول) وهي تقارب لعبة الرجبي الآن ولعبة (أمها وأبوها) شبيهة بالهوكي إلا أن ملعبها مساحته إلى مالانهاية . وكذلك المصارعة وركوب الخيل والسباحة والتجديف .

وعند ما تأسست معارف الكويت ، وضعت ضمن برامجها الألعاب الرياضية فأخذ الطلاب يمارسون الألعاب السويدية وكرة القدم والسلة وألعاب القوى ، ولكنها ليست على الوجه الصحيح ، فقد كان الطالب تلقى عليه تمرينات تلك الألعاب على هيأة أوامر خارجة عن رغبته . وكانت أيضاً معرفة المدربين غير ملمة بنفسية الطالب في ذلك الوقت وميوله الشخصية لأنواع الرياضة ، بل وليس هناك اختلاط تام بين الطالب ومدربه ، ليستطيع الاثنان الوصول إلى أداء المهمة المطلوبة . ولهذا نجد كثيرين قد مارسوا الرياضة ولكن في حدود وضيقة ثم تركوها بعد مدة قصيرة وتبين لنا أن الرياضة التي مارسوها لم توجد أي أثر ، أو أي دافع لهم ليستمروا في ممارستها ولو أنهم استفادوا لأغرموا بها ولنصحوا غيرهم بها كذلك . ولكن بعد مرور بضع سنوات ، وجدنا رجال التعليم والمشرفين عليه يهتمون ويعتنون بالرياضة البدنية أكثر من الماضي ، فاختفى كثير من عيوب الرياضة السابقة ، إلا أننا مع ذلك وبالنسبة للحاضر نجد فيها نواقص كثيرة .

وقد ساهم بعض الأجانب في الكويت بجوائز للفائزين في بعض الألعاب الرياضية مما جعل الرياضيين يتنافسون في ألعابهم . وحبذا لو سبق المواطنون الكويتيون أولئك الأجانب في التشجيع . ففي الكويت من في استطاعتهم أن يساهموا في تشجيع جيليهم الناهض ، وذلك بتقديم الجوائز والهدايا وحثهم على الإكثار من الرياضة .

وإننا الآن لنأمل من معارف الكويت أن تقوم بزيادة تنمية تلك الروح بكل ما في وسعها . وأن تجعل عدد المدربين المختصين أكثر مما هو عليه الآن . وكذلك بنشر الدعاية للرياضة بالصور وعرض الأفلام الرياضية في المدارس ، وإرسال من توجد عنده الرغبة والاستعداد الكافي إلى مصر لدراسة التربية البدنية في معاهدها ، وقد أرسلت واحداً فقط ، وهذا لا شك غير كاف بالنسبة إلى ما نحن بحاجة إليه . وإننا لنرجو للكويت مستقبلا باهراً في مجال الرياضة البدنية ، ونسأل الله أن يبث روح التعاون والإخاء بين شبابها وأن يهديهم إلى طريق الخير والقيام بالواجب نحو وطنهم وأنفسهم .

« رياضيان »

نصائح رياضية

١ — يجب على الشخص الرياضي أن يجعل أوقات تمرينه منظمة .

٢ — يجب على الرياضي أن لا يقتصر في تمارينه على جزء من جسمه بل يعطي كل عضو نصيبه من الحركة .

٣ — التنفس العميق والنوم الكافي والغذاء الصحيح يمد الجسم الرياضي بالحيوية الدافقة .

٤ — مما يبدد قوة الجسم ويوقعه في مهاوي الضعف : التدخين المفرط ، والسهر ، وتناول المكيفات ، وأداء التمارين على أوضاع غير صحيحة .

موقف حرج ...

كان الوقت أصيلا والريح هادئة والجو لطيفاً . وكانت الشمس على وشك المغيب تلقي بأشعتها الذهبية على صفحة البحر الرجراجة في إحدى الأمسيات الصافية ، حين كان اثنان من البحارة ، وقد شد كل منهما على وسطه إزاره الذي يفخر به ويعتز كما يفخر الضابط بنيشانه ، ويعتز الكاتب بقلمه . يخوضان الماء في إحدى (نقع) البحر الشرقية ليدفعا زورقهما الذي أودعاه ماتزودا به لسفرتهما (لدشتهما) من متاع ، وما فتأ الزورق أن اندفع بهما خارج (النقعة) وهو يتهادى بين طيات الماء المتحركة تراقصه أشعة الشمس المنعكسة وكأنه يكابر البواخر والسفن الشراعية التي راحت تشق عباب البحر شقاً ، رواحا ومجيئاً ، كما راح نسيم البحر العليل يحمل مايغنيه البحاران السعيدان بفقرهما إلى أولئك الأشقياء بغناهم من الآخرين .

واستمر القارب في سيره حتى وصل مقصد الحطابين منطقة (جبل قضي) حيث تخلى عنه صاحباه وشداه إلى وتد قريب على الشاطىء ليقيما أعمدة خيمتهما على ضوء القمر ويبيتا ليلتهما نياما ، حتى إذا ظهرت بشائر الصباح حملا عدتهما وأخذا يحتطبان غير بعيدين عن خيمتها ، ولكنهما ما كادا يستمران في ذلك حتى رأيا رجلين مسلحين ملثمين ولم يكن الأخوان اللذان دأبا على الاحتطاب في هذه البقعة من الأرض ، في حاجة إلى أن يعرفا في هذين الشخصين لصين كغيرهما من اللصوص الذين يسلبون من هم عزل من السلاح ممن يرتادون المكان للإحتطاب ، طعامهم ومتاعهم ، ويدعونهم تحت رحمة القدر ، كما لم يكن الاخوان كذلك يملكان من الفرصة ماييء لهما التفكير في الأمر ، وقد سارع اللصان إلى تسديد السلاح إليهما وإرغامهما على العودة ثانية إلى خيمتهما وتسليم مالديهما من متاع ، وإنه لمن الخطأ وتعدي الصواب أن يعتقد المرء أن هذه الطبقة الكادحة التي تعتمد على القوة والخشونة في عملها قد حرمت من أن يكون لديها من الذكاء مايدفعها إلى أن تتخلى عن خشونتها في مثل هذه الظروف وتنظر إلى الأمر بعين اللين والتروي ، وهكذا شأن الأخوين فقد قدحا زناد الفكر على عجل ورأيا أن يدعوا اللصين إلى مشاركتهما ماأعداه من طعام قبل قدومهما فوافق اللصان وأمراهما بخشونة أن يعدا ذلك على عجل وألا يحاولا ما يدل على محاولة للهروب أو غير ذلك ، وإلا دفعا رأسيهما ثمناً له . فقام الأخوان بذلك خير قيام مما طمأن جانب اللصين كما أغفل الأخوان عن تعمد أن يضيفا إلى ما قدماه للصين من طعام مالديهما من تمر فلما جلسوا جميعا إلى الطعام سأل اللصان الأخوين أن يؤتى لهما بتمر ! وكيف يقبلان وهما البدويان طعاماً من غير تمر ؟ فلبى أكبر الأخوين ذلك ولكنه كان أكثر انتهازاً للفرصة فإنه لم يقم إلا ليختطف سلاح اللص الذي يجاوره ويهوى به بكل ما أوتي من قوة على رأس البدوي الذي انقلب على قفاه يتخبط في دمه ولم يكن الأخ الأصغر ليقف مكتوف اليدين فقد عاجل اللص الآخر بضربة ، وهي وإن أفقدته رشده لكنها لم تكن القاضية فاضطر الأخوان إلى تقييده ريثما انتهيا من صاحبه ولكنهما وقفا وقفة الحائر الذي لا يدري مايفعل فهل يبقيان على حياته وهما لا يأمنان أن يشكوهما لقتلهما صاحبه ؟ أم يجعلان مصيره كمصير صاحبه . ولكنهما يشق عليهما أن يقتلا نفساً ولو أنهما في نفس الوقت يعرضان نفسيهما للموت حين يطلقان سراحه ، لكنهما استجابا لنداء ضميريهما اللذين صقلهما البحر بناصع صفحته فأطلقا سراحه وعادا ثانية إلى منزلهما وألقيا على ماحدث ستاراً سميكا من الكتمان .

ومرت الأيام سريعة وإذا بالأخوين يتلقيان دعوة من رجل لم تكن لهما سابق معرفة به فيستغربان ، ولا يمر بذاكرتهما أن هذا الرجل هو ذلك الذي أنقذا حياته في ذلك اليوم البعيد وهو يدعوهما اليوم ليتبادل وإياهما ذكريات مضت كأن لم تكن بالأمس .

الأحمدي — يوسف السيد هاشم

الزوجة الثـــانية . . .

قصة العدد

إذا لم تكن هـذه هى السعادة ، فكيف تكون ؟ . . تجارة واسعة ، وصيت طيب ، وغنى وافر ، وعيش رغيد ، وزوجة طيبة فاتنـة ، وولد ذكى جميل ، كل هذا اجتمع لعبد الرزاق فكان حقا رجلا سعيداً . . كل السعادة ، وكان لا يفتأ يشكر ربه بقلب ممتلىء غبطة كلما نظر فى وجه طفله المشرق ، ويغمره الإحساس بالسعادة كلما أبصر زوجته الصالحة ، تلك التى عاش معهـا خمس سنين مضت وكأنها أيام ، قضاها فى راحة لم تشبها شائبة ، يحسده عليها جيرانه وعارفوه ، وجيرانه أحرياء أن يحسدوه فما سمعوا لهذين الزوجين صوت نقاش . ولم يقع بينهما ما يقع عادة بين الأزواج من نفار أو شقاق ، وهكذا اشتهرت هذه الأسرة فى الحارة بل فى البلد كلها ، كمثال أعلى للزواج النـــاجح والحياة السعيدة .

بيد أن النفس الإنسانية مجبولة على انتقاص ما هى فيـــه ، تستشعر سعادتها دائما فى ماضيها ، أما الحاضر فلا تراة حتى يكون فى الذكريات ، فيصبح هو الآخر ماضيا حلواً بالنسبة لحاضره ، وما تكاد الحيـاة تصفو لإنسان حتى يسأمها أو يستشعر السأم فلا يفتأ ينقب عن أسباب الزيادة فى مسراته حتى يفقد قناعته ، وهى الكنز الذى لا يفنى ، وحينئذ لا يرى فى حياته — مهما كانت وارفة الظل — إلا جهنما وشقاءاً ! . .

كانت أمنية صاحبنا الوحيدة هى أن يدع الله له وحيده ، وفيه كفايته فقد وضع فى ولده مصطفى كل آماله ، وأمانيه ، فما باله الآن ينظر إلى أولاد الجيران نظرة النهم ، وماله صار يعتب على المقادير أن خصته بولد واحد ! . وراح يحدث نفسه ويفرض أسوأ الفروض ! . أصبح يخشى الحادثات ، فان مات وحيده فبمن يستعيض وامرأته لم تظهر عليها علائم الحمل منذ سنين ؟ . .

ولو أن الأمر اقتصر على حرمانه من الذرية لهان ، ولكن عبد الرزاق بدأ يفكر فى هذه الزوجة ، فهى عنده تدعو إلى التفكير أيضا . . إنها لم تعد جميلة ، ولم تعد طيبة ، سقطت عنها الغلالة السحرية ، وأضحت امرأة عادية تلك التى كان يعبدها ، بل إنه ذهب يبحث عن عيوبها فيها ، فواتاه السأم والملل بما يريد فرأى فى فمها اتساعا لم يره قبل اليوم !. . وفى عينها جحوضاً يعجب كيف خفى عليه ! . . ثم هى لم تعد تثير فيه إحساسا ما . . أصبحت مع الأيام راكدة الشعور ، فاقدة الحيوية ، أشبه بقطعة من الأثاث . . وهذه الابتسامة التقليدية التى تلقاه بها يراها الآن تمثيلا مصطنعاً ثقيلا . . وخطا عقله خطوة نحو الشقاء . فصار يحدث نفسه بالزواج من امرأة ثانية ، إن الدين قد أحل له أربعا ، بل تسعا إن أراد الاجتهاد فلم لا يمتع نفسه باثنتين ؟ ! . .

أما الزوجة المسكينة فلم تر خلال هـــذه الأدوار النفسية التى يمر بها زوجها ما يستنكر أول الأمر ، فأما هذا الوجوم الذى يصيبه أحيانا فقد ردته إلى مشاغله وكثرة أعماله ، وأما هذه النظرات الغريبة التى فقدت حنانها القديم وبدت فيها معانى التبرم والضجر ، وهـــذا العزوف المفاجىء عن ولده لا يداعبه ولا يلاعبه كسابق عهده ، فقد عزته إلى طارىء وقتى لن يلبث أن يزول . .

ولأول مرة فى تاريخ الأسرة السعيدة سمع جيرانها صوتا مسموعا ، وما لبث أن دب الخلاف فى البيت الهادىء ، فقـــد تنافرت الأذواق وتباينت المشارب . . لقد انقلب الزوج من النقيض إلى النقيض . . واتسعت شقة الخلاف حين أخذ الزوج يغيب عن أهله أياما ويعتذر لزوجته فى فتور بأن أعماله التجارية الكثيرة اضطرته إلى ذلك . . . ولم يبق لديها شك فى أن زوجها قد مل الحياة معها ، وأخذت تتوقع مأساتها بين يوم وليلة ، فان تغير زوجها هـذا لابد محدث عواقب وخيمة . . .

وحدث ما توقعته فقد تزوج أبو مصطفى ، وياليته اكتفى بهذا بل أتى بالضرة إلى بيت أم مصطفى وجمعهما

فكانت المنافسة . . وكان طبيعيا أن تقدم الزوجة الجديدة على ضرتها القديمة ، وأن تستأثر بقلب الزوج ووقته، وأن تصبح الدخيلة الغريبة ربة البيت لا ينازعها فيه أحد، وأهمل أبو مصطفى زوجته الأولى وولده ، لا يراهما إلا عرضا في صحن الدار فيزور عنهما ، لا تلم صاحبنا فالله أعلم مني ومنك حين قال: «فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة» .

وصبرت المسكينة على العذاب ، واحتملت الهوان في سبيل ولدها العزيز حتى صار شأنها في الدار شأن الخادمات محتقرة ذليلة .

ووقع الكره الأصيل بين الزوجة الثانية وبين ابن ضرتها فأخذت تشي بالصبي وتكيد له عند أبيه حتى ملأت صدر الوالد على الولد ، فصار يثور بالصبي ويسمعه قارص الكلم، ويضربه أمام أمه ، فلم تعد الأم تحتمل ، فخرجت من الدار مصطحبة وحيدها الغالي تاركة لضرتها الزوج والسعادة والدار . . .

ومرت الأيام سراعا . . . وخلا الجو للزوجة الجديدة فاستغلت حب زوجها لها أسوأ استغلال إذ أخذت تهضه بالتكاليف المرهقة ، والطلبات الكثيرة ، وجعلت من بيته منزلا للترفيه عن أهلها وصديقاتها ، تولم الولائم وتقيم الحفلات لجمع حاشد من الأقارب والمعارف ، ولم تكتف بذلك بل دفعته إلى أن يسجل أكثر ممتلكاته باسمها متذرعة بخوفها من ابنه في المستقبل، ووجدت منه استعداداً لتنفيذ رغباتها فتمادت في جشعها وجراءتها ، وطلبت منه أخيراً أن يطلق زوجته الأولى لكنه اعترض لأول مرة على إرادتها ، واحتج بأن زوجته تلك لم تسيء إليه حين نكبها في بيتها وشردها مع ولدها ، وحرمها سعادتها وهناءها ، فكيف يجيز لنفسه تطليقها . . . وهنا بدأ يوازن ويقارن بين زوجتيه فأحس للمرة الأولى بالأسف على حياته الهادئة الناعمة مع أم مصطفى، ولكن هذا الإحساس ما اعتم أن تلاشى واسترد صاحبنا شعوره بسعادته الزائفة . .

وظلت الزوجة السعيدة تستنزف أموال زوجها وتنفقها على الحلى والملابس والزينة ، وزاد في إسرافها أنها سمعت زوجها يوما يلمح بفكرة إرجاع أم مصطفى إلى البيت فمضت تعتصر ما تبقى من ثروته الصغيرة ما استطاعت . .

ولم يدهش الناس حين سمعوا بإفلاس عبد الرزاق فقد بعثر أمواله القليلة بإهماله المتواصل بعد زواجه الثاني من جهة واستنزاف زوجته لأمواله من جهة أخرى . . وأراد أن يتلافى مصيبته ببعض العقار الذي سجله لزوجته فصدته صداً قبيحا وأفهمته أنه مالها الخاص الذي لا يشاركها فيه إنسان ، حتى ولا هو ! . .

وأفاق الرجل من غفلته الطويلة ، وفتح عينيه على خبث امرأته ولؤمها ، وأدرك ما ارتكب من حماقة حين طرد أم ولده، ورفيقة صباه، وشريكة حياته الأولى ، وحين شرد ولده بين أخواله وأعمامه لا يستقر على حال ولا يتكفل أمره أحد . . أفاق بعد أن بدد ماله في سبيل امرأة غريبة تزوجها لتشبع رغبة طارئة ونزوة عارضة، فإذا بها تقضي على هنائه وماله، ثم تثور في وجهه حين مد لها يده مستعينا ببعض ماله الذي استولت عليه، وإذا بها لا ترضى بالحال السيئة التي أوصلته إليها فطالبته بالإنفاق عليها كما كان ينفق ، ولما لم يستطع ذلك تركته وحيداً فقيراً، وذهبت إلى أهلها.

وعصر قلبه الحزن والهم .. أحزنه فقد ولده ، وأهمه بعاد زوجته الأولى فبأي عين يذهب إليهما ليغسل بدموع الاستغفار وجه وحيده العزيز، فيحرك في قلب زوجته المحبوبة عاطفة الرثاء له ويثير في فؤادها كامن حبها القديم ؟ . ولكنه لم يستطع أن يذل كبرياءه وهو لا يدري بماذا يجابه منهما . .

ولم تكن مصائب عبد الرزاق لتخفى على أم مصطفى بل كانت تتوقعها متلهفة متعجلة فما أن سمعت بما وقع له حتى بعثت إليه بولدها يسترضيه ويعرض عليه استئناف حياتهم السعيدة مقدمة له كل ما تملك من مال وحلى ليتاجر به ويبدأ من جديد : .

وكان لقاء الأسرة . .

فهد الدويري

« إنك لا تفهم الحياة إلا بأن تعيش وتحيا ، فلكي تفهم أي كائن حي يجب عليك أن تعيش معه .. أن تتسلل إلى أعماقه وأن تحس إحساسه ، وأن تستشعر دقات قلبه .

« ديكسون »

« من الناس من تحييهم الأحزان وتشحذ نفوسهم الدموع، كالنباتات تنعشها قطرات الندى ، وتحمل عطرها الأنسام العليلة .

« نوفالس »

خروف نيام .. نيام

– ٤ –

الفصـل الثاني

« تفتح الستارة عن مقهى كتب على واجهته : قهوة « الانس » يجلس فيها عدد من الناس بعضهم يلعب الطاولة « وبعضهم يقرأ والبعض الآخر منهمك في التفكير أو « التدخين » .

أحدهم : (لزميله) ها .. ما رأيك هذه المرة ؟؟

الثاني : رأيي أنك لم تتغلب على لضعف مني ولا لجدارة منك .

الاول : إذن بماذا تعلل هذه الهزيمة النكراء ؟ !

الثاني : أقول : إن للحظ كيمياء إذا مامس كلبا أحاله إنسانا !

الاول : (متألماً) أشكرك لتشبيهك لي هذا التشبيه !..

الثاني : (معتذراً) لا.. أستغفر الله .. لم أقصد شيئاً والله .

الاول : أسكت يا أخي .. وماذا يرجى من أناس اتخذوا المقهى واللعب والبطالة شغلهم وتسليتهم .. ربما نحن أحسن بكثير من بعض الناس .. أنظر .. هناك جماعة من الإخوان يغتابون أحد الغائبين ويستهزءون به .. وهناك اثنان يتكلمان سراً .. فربما يدبران مؤامرة دنيئة أوحتها لهم هذه البطالة .. وذاك زميل آخر أنهكه التفكير فاعتلت صحته لقلة عمله وكثرة فراغه .. وغيرهم كثيرون ممن ضـــاقت بهم الحال فاتخذوا التسكع تسلية والوقوف على أبواب الدكا كين فرجة وأما لا يحملون بها .. دعنا نواصل اللعب ونقتل الوقت به قبل أن تقتلنا البطالة بشرها البغيض . (يستمران في لعب الطاولة) .

الشعراني : (وقف يتأمل اسم القهوة ثم يقرأه) .. قهوة الأنس .. الله ! . اسم جميل وبديع .. اسم يبعث على الفرح والسرور والاطمئنان (يجيـــل نظره في الجالسين) .. إنما المكان بأهله ورواده ، وليس باسمه وأثاثه أو بنيانه .. إن بعض حانات الخور ونوادي القمار واجهاتها جميلة مغرية ، فإذا ما ولجتها — والعياذ بالله — وجدت نفسك في جحيم وظلام .. وبؤس وعذاب .. اللهم نجنا .. يا ساتر يارب .. (يدخل المقهى فينتبه له الجالسون ويصوبون نظراتهم إليه) .

الشعراني : (مرتبكا) .. ياحفيظ !. ما للعيون استدارت نحوي .. كأنها تريد التهامي .. (يتقدم ببطء) إنها ورطة وقعت فيها .. اللهم احفظنا .. ها .. لقد تذكرت.. إنهم يكرهون كل غريب عنهم .. الغريب هنا كاليتيم في مأدبة اللئام (لأحد الجالسين) السلام عليكم .

الرجل : (يحملق بعينيه ويجيبه برأسه فقط) .

الشعراني : (يزداد خوفه ويجلس يحدث نفسه) أعوذ بالله .. هذه ليست قهوة الأنس بل هي قهوة الحزن والكدر .. حقا إنها تحمل اسما جميلا ولكن فيها أناساً .. اللهم اكفنا شرهم يارب .. إن هذا المقهى يشبه بعض بني البشر تماما ، تحسبه عند أول نظرة ملاكا طاهراً فيه العفة والنزاهة .. وإذا ما تحدثت إليك أو رماك القدر بصحبته وجدت نفسك أمام شيطان رجيم ..

صاحب القهوة : (بصوت قوي) نعم . طلبك ياسيدي .

الشعراني : (مبتسما) أطلب سلامتك وكفى ..

صاحب القهوة : (بقوة) تطلب سلامتي .. يا ..

الشعراني : كفى يا أخي .. كفى .. أعوذ بالله (يتلفت) ماذا تشربون هنا ؟ .

صاحب القهوة : (ساخراً) نشرب السم .. نشرب الزرنيخ هه..نشرب كما يشرب الناس..شايا وقهوة ..و..ماء.

الشعراني : ماء من فضلك !.

صاحب القهوة: (يحملق بعينيه للشمعدان) ماء يا شبيه الشؤم!

الشمعدان: (خائفا) . . يا ساتر ! . هات شايا وقهوة وماء و . . (يذهب صاحب القهوة) لعنة الله أصبها فوق رأسك . . .

الرجل : (مقاطعا) من أي بلد أنت يا رجل ؟ .

الشمعدان: (مرتبكا) ها . . أنا . . أنا من . . وكيف عرفت أني غريب ..

الرجل : الغريب هنا يعرف من أول نظرة . . قل لي من أي بلد أنت ؟ ..

الشمعدان: أنا من جزر الواق واق .. بلد الثروة والمال بلد العز والترف .. بلد ..

الرجل : (يقاطعه) فاذا كانت كما تصف .. لماذا تركتها إذن ؟ ! .

الشمعدان: ربما أعود إليها ثانية .. إذا لم أجد ما يعوضني عنها في هذه البلاد .

الرجل : (يبتسم بسخرية) وبكل فخر تفوه بهذا التصريح؟

الشمعدان: نعم ...

الرجل : (ينظر إليه بغضب .. بينما يأخذ الشمعدان بالابتعاد خائفا) .

الشمعدان: (يبتسم خائفا) ها .. أقول نعم .. ها أنا.. أنا ضيف عليكم .. أقول أنا ضيف ..

الرجل : (بغضب) الضيف يا ثقيل .. من يكون مع مضيفه على الخير والشر.. أما أنت وأمثالك فلا نجني من ورائكم إلا شيئاً واحداً .. المضايقة في العيش والسكن.

الشمعدان: (غاضبا) لا .. هذه قلة أدب ووقاحة ..

الرجل : (برزانه) لا ترفع صوتك فيسمعك هؤلاء الناس إن كانت حياتك عزيزة عليك .. فان جميع من في القهوة لا تزال جراحهم تنزف دما من أمثالك الغرباء.

الشمعدان: وماذنبي أنا يا رجل. وأي ضرر يجلبه عليكم أمثالي؟

الرجل : ضرركم لا يغمرنا دفعة واحدة .. إنه أشبه بالانتحار البطيء .. إنه كالسم الزعاف يسري بالدم شيئا فشيئا حتى يقضى على الحياة ..

الشمعدان : (متململا) أنا دائما في نكد وضنك .. أخرج من ورطة وأقع في أخرى .. (بألم) إلى متى يادنيا وأنت واقفة لي بالمرصاد ؟ .. إبتسمي لي يوما واحداً على الأقل . . أعوذ بالله .. رحمتك يا رب ! ثق يا أخي أني معكم في السراء والضراء لأنني معتقد أن مصيبتكم كمصيبتي تماما ..

الرجل : هذا كلام المنافق والمداهن .. هذا أسلوب الحاجة فقط. نعم أنتم معنا في السراء .. أما إذا حلت بنا نكبة أو مصيبة لا سمح الله ، هربتم عنا ووليتم الأدبار إلى بلدكم .. تحملون ثروتنا ومالنا .. تاركين من لا وطن لهم إلا هذا الوطن ولا بلد لهم إلا هذا البلد يكافحون المصيبة بقلوبهم المؤمنة ويدرأون النكبة بدمائهم الزكية .

الشمعدان: إنني مؤمن بكلامك كل الايمان .. إلا أنه ليس من الأدب واللياقة أن تجابه ضيفك بهذا الأسلوب.

الرجل : دعني أكلمك بلغة العقل والواقع ، وليس بلغة العاطفة وقصر النظر ، قل لي هل من العدل والإنصاف أن أضيفك في بيتي آمنا مطمئنا ثم تطردني وتأخذ مكاني باسم الضيافة ؟

الشمعدان: لا .. هذه ليست شهامة ..

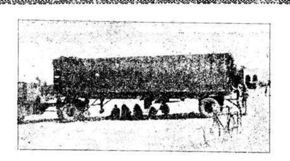
الرجل : جميع هؤلاء العاطلين هم ضحايا البطالة التي سببها الغريب عنا.. الغريب الذي لا يهمه إلا مصلحته الشخصية فقط .. إن الزمان يا أخي عركنا وعركناه حتى عرفنا بسببه صديقنا من عدونا .

الشمعدان: كلنا في هذا الداء سواء .. إن بلدي جزر الواق واق، ابتليت بهذا الخطر حتى أصبحت ضيقة على أبنائها البررة ..

الرجل : الكل يعرف الخطر القاتل ، جميعنا يعرف نتيجة هذا إلا أننا مصابون بكلمات بالية قديمة نقولها عند العجز أو الضعف وهي : «ما باليدنا حيلة» ..

(يتبع)

محمد رجيب



تمثل هذه الصورة أنموذجاً من سيارات النقل الكبيرة التي تزخر بها الكويت هذه الأيام، والتي تسهم بقدر وافر من الارتباك في نظام المرور هناك، وهذه السيارات الكبيرة الحجم لا تتقيد — كغيرها — بسرعة معينة ولا بتوقف معين، رغم الشكوى المستمرة من حوادث السيارات..

والغريب أن هذه الحوادث لم تعد قاصرة على تلك التي تقع في شوارع الكويت الضيقة، وأسواقها المزدحمة، بل إنك لتسمع الكثير منها يقع في الأراضي الشاسعة خارج المدينة... مما يدل على أن العامل الأول في وقوع الحوادث هو تهور السواق وعدم اكتراثهم.

بقي أن نقول إن شركة بترول الكويت رغم ما وصلت إليه من إنتاج غزير، ورغم ما نالته من امتيازات سخية، لم تعمل على مد الطرق المعبدة بين المدينة ومراكزها، هذه الطرق التي تساعد جودة تصميمها على تفادي كثير من الحوادث. ولعل هذه الشركة هي الوحيدة في العالم التي أهملت مثل هذا المشروع الذي له قيمته في تسهيل المواصلات وإنقاذ كثير من الأرواح، ونرجو ألا نكون البلد الوحيد الذي وافقها على هذا الإهمال..